الاردن اولا

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية

بطـــاقـــة هـــويـــة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٧٥١٤		

عنوان المخطوط: مجموع أوله رسالة بعنوان: الهواطل المغدقة بالدلائل المحدقة
المؤلف: تاج الدين إبراهيم ابن يعقوب تاج الدين
الناسخ :
الموضوع : نوع الخط : نسخي
الأوراق: ٥٤ الأسطر:٢٧ القياس:٢٢×١٦سم
ملاحظات : مجموع يحوي رسالتين في موضوع عقائد أهل السنة والجماعة والمعتزلة والنبوات وقد فهرست كل منها في موضوعها، من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري، رسائله مصححة،،عليها وقف بإسم محمد حسن البخشي، متأثرة بالرطوبة والأرضة، كتبت رؤوس الفقر بالمداد الأحمر، وضعت خطوط فوق بعض الكلمات، تأثرت أوراقه بالرطوبة
تاريخ التصوير: ٧ / ١٠/ ٢٠٠٩م اسم المصور:خلود

الرضاعية
١٧٥١٤

مكتبة الأسد
دمشق

التصنيف:

الورود: ١٤٠٠ ١٧٥١٤

عن بن عباض رضي الله عنه
قال ترك العمل لوجل الناس
رياء والعمل لوجل الناس
شرك واخلاص ان يعافيكم
الله منهما والله اعلم

عن بن عباض رضي الله عنه

قال ترك العمل

٨٤

١٧٥١٤

مكتبة التربية

وعن حديفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص هو ان يستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن
اي يعني يستوي عنده القبيح والمليح

وقال بعضهم رضي الله عنهم
من طلب الله عن الحليم والعين
وجه ومن طلبه بين الفوان في حرف
الاضافة فقد
الصغر الاول ترك الدنيا
هو السير الى الله للمريدين
السفر الثاني ترك الاخرى
هو السير بالله للعارفين
السفر الثالث ترك الوجود للموحدين
هو السير لله
السفر الرابع ترك الترك
هو السير مع الله للمرحبين

قال شاه الكرماني الصبر
ثلاثة اشياء ثوب الشكر
وصدق الرضي وقبول القضي
خلوة القلب

العارف علمه بلا كتاب
وزهده بلا اكتساب
وفيضه بلا حساب

جاء الحق هي جاء الخلق
والنقطة والالف من
زوائد الاحكام فمن
رفع حكم الزوائد طفى
بانوار الفوائد

المحقق له ثلاث ثوب
ثوب ايمان وثوب كفر
وثوب نفاق

وعن حديفة المرعشي
قال الاخلاص هو ان
يستوي افعال العبد في
الظاهر والباطن اي يعني
يستوي عند القبيح والمليح

رحمه الله

وقف

لوامع النور بين البان والعلم يا حسن مطلعه اذ بان كالعلم
مثل ما تحدث سلمى عن اسير هوى يسير مطلق تركيب منه لعدم
ولفق الصب اذ صام المليح له وقد رماه قدر ما اجرى مسيل دم
والطرف ثم حراحا الخ دمه وسائل سائل عن حالة الدم
يا لائمي المستلي استدد ذيله بهوى هوانه ويله من ربقة اللحم
تحرين ناظره تحرين مهجته وهن ابانه في الحكم كالحكم
قد عاش قلبا وشاع الوجد عنه فمن يصفي اليه فما من لفظه بهم
كانه في مباديء العزام عذرا ابا عيينة في المعنى وفي الهمم
يستطرد العاشقين اللاحقين به وهذه حالة الاحباب في القدم
يبرز الى بدر تم في مطالعه اعار انواره للشهب ومنه استعارة نور الشهب في الظلم
ظبي له النجم خال وهو مرتعه يستنزم الغيد بين الرند والخزم
ويبتدي ظهرها والجد مقتصده فيثني من حلاها طيب النغم
رفيع عز واعراض يقابله ذل له ثم اقبالي مع العدم
ولو ارى التفاتا مني لي املي وهل رأيت التفات الظبي حيه بمي
ان افتداني باوصافي محاسنه اعيا عذولي رماه الله بالصمم
وقال مستدركا بالغت قلت نعم بالغت لكن تقصيري عن الشيم
فالله والشرف الطارف الذي تلك الذوائب في ابدي سر مكتتمي
وقرعبا واهدا بطابقها قلبي الخفوق وعين ظلم تنم
تخبر الطرف احياء الدمع اسقا عسى يجود عليه بارع النسم
يا لائمي والهوى ابهت نفوسك في كأس مناكدة باخير منهم فانت بالنصح عندي غير متهم
وانما مثل لاحي وذي سقم كناطح صخرة في باذخ شمم
خذ المعاذير مني واعذره ابدا تهكي انك المخفوق بالكرم
فقال راجعت نفسي عن شعره فقلت لا قال عش بالذل والندم
عمت الكري اذ تؤسحت الاسى اسفا ومن تردي بثوب العشق لم يتم

عدد
١

الهواطل المغدقة بالدلائل المحدقة تأليف
أستاذنا تاج الدين الدهان المكي

ومعه تشنيف وعي الألباب بتحقيق بيانه في
مناسبة آية إنا أوحينا وأحاديث
بدء الوحي للباب للأستاذ المذكور

استصحبه أحقر الطلاب [illegible] عفي عنه

٨٤

٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على خير خلقه سيد المرسلين • وعلى آله السادة الطاهرين • وصحبه القادة الظاهرين • اما بعد

فهذا ايقاف ناظر هذا التحبس مستبصر • وايقاظ خابر فيما اخبر مقتبس • حملني عليه ما سمعته من العلامة المفنن المتقن الفقيه محمد الطحم اليمني الصعدي رحمه الله تعالى وقد سألته بانكم ترون ان الامام زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما انتحل مذهب اهل الاعتزال • فاوضح بجوابه عن مهيب الظلمة وازال

وقد رحمه الله تعالى لنا ان الامام زيد رضي الله تعالى عنه طريقان طريق عن الخالدي عنه يمثل ما جاء عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في العقايد واما في الفروع فعن الخالدي عنه يمثل مذهب الشافعي القديم والطريق الآخر بموافقة المعتزلة وفي الفروع بالمعروف عنه عندنا واثر ذلك عني تصديقي من كتاب اهل مذهبهم لبيان الطريقين بكتاب على حدة صنيعه فيه انه يسند الطريق الخالدي فيقول اخبرني فلان عن فلان عن الخالدي عن زيد بكذا مما يوافق فيه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وجميع اهل السنة ثم يعقبه بقوله لكن الذي اخبرني به الي من جدي عن عمه عن زيد رضي الله عنه كذا مما يوافق المعتزلة وهلذا يفعل في كل عقيد جرى الخلاف فيها بين اهل السنة والمعتزلة ويفعل في الفروع مثل ذلك وقد عرضت ما سمعته من الفقيه محمد الطحم منه وسنين على العلامة العالم العامل مولانا الشيخ عبد الكريم الهندي المدرس بمكة المكرمة فاخبرني بعد انه اجتمع برجل من سادات صبيه يسمى السيد اسمعيل من علمايها فاستنطقه عن كيفية الروايتين عن الامام زيد رضي الله تعالى عنه بالعقيدتين فذكرهما من مصنف الكتاب المذكور على النهج الذي ذكره الفقيه محمد الطحم عنه وذكرت ذلك ايضا لبعض الفضلا الشاميين ممن سافر الي هنعا وتعرف فلما رجع الي مكة المكرمة قال لي جزاك الله تعالى عني خيرا فقد نفعني ما نقلته لي من طريق الخالدي عن الامام زيد رضي الله تعالى عنه مع جماعة من علما البلدتين لما لو ني ما تقول في الامام زيد فاقول هو امام هدي فيقولون

وقف للمقر المحبس المنشي عثمان الله ذنوبه وستر عيوبه آمين

مولانا المرحوم الشيخ
عبد الرحمن بن محمد الذهبي
مفتي الشافعي المكي رحمه الله
تعالى توفي سنة الفقيه
ببلدة باليمن ووقف كتبا
جليله جعد مقرها بالمدينة
المنورة وجعل النظر فيها لمولانا
الشيخ الفاضل ابي الطاهر بن العلامة
خليل سيدنا ومولانا وشيخنا الملا ابراهيم
ديد الكوراني خليفة العارف بالله تعالى

لي فلم تخالفه في العقيدة فاجبتهم بانا مجمعون نحن واياكم على انا واياه على العقيدة التي نحن عليها فقي لكم من طريق الخالدي عنه ذلك فتقوم لي الحجة عليهم ويعجبون من بلوغ ذلك الي من هذا الطريق فاجزهم بوصوله الي من جهة الفقيه محمد الطحم فيذعنون بصحته ولم يجيزوا بالكلية

وقد سالت الفقيه محمد الطحم عن اختيارهم للطريق المجرد دون طريق الخالدي فقال ثمة له مرجحات فهو يقضي بصحة الطريقين عندهم وتقديم احدهما لرجحانه لديهم وسالته ايضا لو ان واحدا منكم راي اتباع ما جاء به الخالدي عن زيد رضي الله تعالى عنه انتم تقرونه على ذلك فقال لا لانهامه باخذ قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولم يقل لضعف رواية الخالدي فدل على صحتها ايضا

وقد ورد علي بعد موت الفقيه محمد الطحم في ورود الطريقين اليهم بالعقيدتين المتخالفتين هذه الايرادات واحببت ان لو كان حيا فاسمعه اياها فقد علمته بالانصاف في المواطن التي عند المنصف يجب رفع الاختلاف ولم يكن عندهم هنالك تعصب المتعسف وقد شهد له شيخي شريكي معه مولانا العلامة الشيخ احمد الفطاني المكي المالكي وقد اجاز ناجميعا علي العلامة الملا احمد السليماني في شرح المواقف للعلامة المحقق السيد الجرجاني فشهد له بالانصاف وعدم الميل الي هوة التعصب والاعتساف

فاقول اعلاما للمنصف والزاما للمتعصب والمتعسف لا يخلو حال الامام زيد رضي الله تعالى عنه اما ان يكون فيما جاء عنه بهذين الطريقين معتقدا في عمره كله العقيدتين معا المتخالفتين بالهداية والضلالة وذلك محال لا يصير اليه عاقل بحال او يكون معتقدا في عمره كله لاحداهما غير معتقد للاخرى ولا معتمد عليها فنقول كيف يحمل مثل ذلك الامام الزكي الجليل الخالدي ومن اتبعه على ما لا يعتقده ولا يعتمده ويحمل رتبة الامام زيد من اضلال قوم وهداية آخرين فلا محيص حينئذ من الاذعان بانه كان على احداهما وتحول عنها الى الاخرى ويلزم على ذلك ان يكون ذلك الامام الزكي من اول عمره الى صدره من اجتهاده او قرب اجله على ضلالة وان تلقاها من ابايه الكرام كما هو المعلوم من ان عقيدتهم واحدة فيعظم

ان كان فيما ذكر من مخالفة
الشيخ لبعض ما ينتقد فيه من
ما جرى قلمه الاحقر فليكن
ما جرى قلمه الاحقر فليكن
ظاهر

المخطب بوتهم على ذلك وجاهه وحده وبابي الله تعالى لهم ان يموتوا على مالا
يرضاه الله تعالى من الاعتقاد ويكونوا هم اوذلك الامام لحظة على عقيدة
ترمي بالفساد **وايضا** لا يخلو من ان يكون اولا على ماكان عليه اباؤه
الكرام اواخرا فلابد له من ان يرمي عقيدتهم بالضلالة في اول امره
اوثانيه ولابد له ايضا من تضليله لمعاصريه من اهل البيت بعد تحوله
عماكان عليه اوقبله وتضليلهم له كذلك واتفاقهم معه رجوعا واردتضا
مع بعد انظباق الجميع على ذلك يلزم عليه مامر من تضليلهم اباتهم
قبل وبعد والضلال عن سبيلهم كذلك ولم ينقل ذلك عنهم ولا عنه
ولا تحول احد منهم من عقيدة الى اخري فدون هذه الدعوي خرق
حجاب التقوي في حق المحق بالاستدامة على اعلا رتب الاستقامة
فوجب تساقط الطريقين بالنظر الى ماعند هذا الناقل ويوخذ بماعند
الخالدي من الامام زيد للاتفاق عليه من الفريقين نحن واياكم من
ان الامام زيدا كان على ذلك وكثير الرواة من المرجحات للرواية عند
الاستواء في الصحة وتعدد الطرق فكيف مع الشذوذ لرواية هذا الناقل
عن ابيه عن جده عن عمه من غير متابعة مع لزوم ذلك الالزام لو صحت
روايته هذه اوورجحت كما سبق عن الفقيه محمد الطهم من دعوي الترجيح
لهامع فحوي صحة الروايتين المفهوم ذلك من مجاورته فرحم الله امرءا
نظر في هذا واستبصر وبصر غيره بما عرف من الحق وابصر ولم يخف في
الله تعالى لومة لائم فانه الاجري لمريد الحق والملايم فحي على الرشد
واجيبوا بما اقرب للتقوي واوفي واشد فلو حاكم عادل رشيد له باعلاء
الحق قوة اوياوي الى ركن شديد **ولقد** قدم علينا الفقيه
محمد الطهم صحبة السيد الحسين بن الامام اسمعيل المتوكل وبن عمه
السيد عبد الله بن يحيي ومحبتهما السيد ان الفاضلان حسين
ومحمد ابنا السيد عبد القادر بن الناصر صاحب كوكبان وكنت اجتمع
بالسيدين الكوكبانيين صحبة الفقيه محمد الطهم عثرلها بالشبكة من مكه
المكرمه فنبه درهما ودرهم ما اعلمهم بما تبينوه لمحي استبان فجزم **فيما**
سمعته من الفقيه محمد الطهم قال لي يوما انه تنازع هو والمقبلي منهم

في كلام نسبه المقبلي الى الامام ابي الحسن الاشعري فقال له الفقيه محمد الطهم
والله ما في عبارات الامام الاشعري ما يوخذ منها ما ذكرته عنه الا ان يكون وصل
اليك ذلك بوحي وانه والله امام هدي قال فقال لي انك محروم اما رايت
كتابي العلم الشامخ فقلت له ماهو الا العلم السابح بكسر العين وبالسين المهملة
والجيم فاف وقلت له والله ان كل كلام فيه تحقيق ذكرته في كتابك
ليس لك منه ذم وانما هو من كلام صاحب كتاب اثبات الحق على الخلق
انتهي ومما يحقق صحة رده على المقبلي انه حلف لي فقال والله ما
اعتقد في احد من جماعتنا ولا جماعتكم انه يري الحق ويعدل عنه واني
اعتقد في الجميع ما اعتقده في المجتهدين من اصابة الحكم الشرعي من
البعض تارة وخطإ الاخر فيه وخطاء هذا المصيب تارة في غير واصابة
الاخر الحق فيه وقال لي مرة ما تدري انهم باغي رتبة عند جماعتنا والله لقد
فلوكم فجزاه الله تعالى عن حسن ظنه باهل السنة خيرا امين **وهنا**
شاهد ثقة من السيد بن اكوكبانيين وقد حضر درس شيخنا العلامه
المفنن الشيخ حسن الشهير بالعجيمي المكي بلدا ومولدا رحمه الله تعالى في
مناقب الصحابة من صحيح امير المومنين في الحديث الامام الحجة محمد بن
اسمعيل البخاري فلما انتهي الى مناقب سيدنا معاويه رضي الله عنه وقد
ذكر عنه في الوتر شيا انكره عليه بعضهم بحضرة الحبر بن عباس رضي الله
تعالى عنهما فزجرهم الحبر بقوله في احدي الطريقين دعوه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الطريق الاخري دعوه فانه فقيه
فقال شيخنا مشافهنا السيد بن هذا ابن عباس يقول فيه دعوه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الاعتراض على الصحابة
وفقيه ولا يعرف زمن السلف اطلاق الفقيه الا على المجتهد افتحذف
فيه قول بن عباس المعاصر له ويقبل فيه قول غيره ربما لا يغيب عدو
الله ونحوه فقال السيد ان لوجه طلق لا نعتقد فيه غير ما يقوله
ابن عباس ولا نعرف عن سلفنا فيه الطعن فكانهما من الفريقين السالمة
من الطعن في الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ويحقق ذلك
ما ذكره شيخنا العلامه السيد السند محمد بن رسول البرزنجي في

تعالي ع

هدم

رحمه الله

نوافض الروافض قال ﻫ وقد الف يحيى بن حمزة المؤيد من ائمة الزيدية
ومجتهديهم رسالة سماها الطوائف الحامية في حمل الصحابة على السلامة
وكررنا عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الضحابة لا يجوز تكفيرهم
ولا تفسيقهم ولا تبديعهم ولا بعضهم وانهم يحملون في جميع اقوالهم وافعالهم
على السلامة وانهم يحبون بحب النبي صلى الله عليه وسلم زاد السيد
المذكور عقبه اما كان من شرذمة قليلة في شان معاوية وعمرو بن
العاص رضي الله تعالى عنهما انتهى وكان هذه الشرذمة من قبيل
المرتضى من الامامية ممن يقع في الصحابة تحاملا وقد خرجت من يدي
نسخة عزوت فيها الاستثنا الى الاطوائف ولما ظفرت بنسخة منها تحققت
ان الاستثنا منقطع عنها وقد رجعت عن النسخة الزيادات ذكرتها في
هذه النسخة تزيد بكثير جدا وتقديم وتاخير في بعض المواضع وقد كنت سميت
الاولى القول الجلي في تحقيق ما كان عليه الامام زيد بن علي فلما صارت
اجزا الى ما ستقف عليه سميتها الهواطل المغدقة بالدلايل المحدقة واسال
ان ينفع بالجميع حتى يكون بما احتويت عليه من الحق تجميع **وما نقله** العلامة
السيد في النوافض ماخوذ من مواقع نجوم في الاطوائف من ذلك براعة استهلال
افتتاحها وافتتاح المرتبة الاولى ما كان من حجة الرسول صلى الله عليه وسلم
وختام الرواية الرابعة من المرتبة الثانية وما ذكره في الرواية الثامنة فيما
الى اثناء الرواية التاسعة واخرها فان الخطا في مثل هذا عظيم وما ذكره اخر
التاسعة ايضا وما ذكره اول التنبيه بعدها من الفريق الاول وما عقب به
ما نقله عن الفريق الثاني و الاطوائق منكم بالاطوائق وقد تعرضت فيما ياتي
للجواب عما فيها مما تقضي باحقية المرتضى كرم الله وجهه بالخلافة بما يجب
الوقوف عنده لما يلزم على دعواه الاحقية بها في ضمن الرد على الرافضة في
دعواها ذلك ودعوى الوصية في قصيدة لي تشفي العليل وترد الغليل
اثبتها اواخر هذه الرساله وقد عرضت الرساله التي كانت قبل هذه الاطاله
على السيد الفاضل المحقق المدقق محمد حيدر الحسيني المكي فكتب ما صورته
وبعد فقد وقفت على هذه الرساله فرايتها مشرق شمس الفخار لاهل
بيت النبوة والرساله ومتبع التحقيق الجامع بين لطافة البحث والبسالة

فشكر الله

الاولى

فشكر الله تعالى سعي مولفها بالمثوبات العلويه كفانا ما اسداه الى الغرض العلق
فاما البحث المتعلق بالروايتين اللتين عن الامام زيد بن علي رضي
الله تعالى عنه ورفع قدره العلي فهو ابحث المحقق والالزام الجلي الى ان قال
وفي مقدمة تاريخ ولي الدين بن خلدون في باب الفقه ما نويده ما ذكرنا
ونشيد ما اليه اشرنا ثم انتهى وكفى به نقدا او نقلا والعهدة عليه فيما عزاه
الى ابن خلدون فاملى فلنرجع الى تاييد ما ذكره الحبر بن عباس ففي تاريخ
الاسلام للحافظ الذهبي ما نصه وقال معاوية بن صالح عن يونس بن
سيف عن الحارث بن زياد عن ابي رهم السماعي عن العرباض بن سارية
رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى
السحور هلم الى الغذا المبارك ثم سمعته يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب
وقه العذاب رواه احمد في مسنده **وقال** ابو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني وكان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ﻫ يعني النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية
اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب هذا الحديث رواية ثقات لكن
اختلفوا في صحبة عبد الرحمن والاظهر انه صحابي وروي نحوه من وجوه اخر
وقال مروان الطاطري حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد
سمعت عبد الرحمن بن ابي عميرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به رواه الوليد بن
مسلم وابو مسعر عن سعيد نحوه رواه الترمذي عن الذهلي عن ابي مسهر وقال
حسن غريب انتهى ودعا له صلى الله عليه وسلم مستجاب وقد روي الحديث من
من طرق كثيرة وقد جا الثنا من النبي صلى الله عليه وسلم على سيدنا عمر وبن العاص
رضي الله تعالى عنه فقد ذكر الحافظ الذهبي ايضا في تاريخ الاسلام في
ترجمته ما نصه قال حماد بن سلمة عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم ابنا العاص مومنان هشام وعمرو
وقال ايضا ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص رواه
الترمذي انتهى وقال فيه ايضا في ترجمة ابنه عبد الله ما نصه وقال بن

وروي ان الاعور بن سنان المنقري وكان من اشال اصحاب علي كرم
الله تعالى وجهه قام اليه في مسير الى البصرة فقال يا امير المؤمنين
علام نقدم منا قال على الاصلاح والهفاء النائرة لعل الله تعالى يجمع
به شمل هذه الامة ويضع حربهم قال فان لم يجيبوا قال تركناهم ما تركونا قال
فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا وروي ايضا رواية ظاهرة
ان عليا رضي الله تعالى عنه قام عند منصرفه من الشام وخروج الخوارج عليه
وانكارهم التحكيم واكفارهم معاوية واهل الشام واهل البصرة عنه خطاب
وراى اشارت بهمدان فقال عند ذلك انا والله ما قاتلنا اهل الشام
على ما رماهم به هو لا الضلال من التكفير والفراق في الدين بتيقنا واحد وتيقننا
واحده وربنا واحد ونبينا واحد ولا نقول بالحتى دونهم وان الرشاد عندي ان
يجمعنا الله واياهم ومالهذا الامر مثل الرتق عسى ان يلم هذه الفرقة الى ما كانت
عليه من اجماعة ثم في كلام طويل تجمع فاقاله على رضي الله تعالى عنه تخالف
لما يعتقده الرافضة في اهل البصرة وصفين من اكفارهم واخراجهم عن الايمان
وروي ايضا انه لما قام اليه ابو سلمة الدالاني قال له يا امير المؤمنين ارايت
هو لا القوم محجة فيما طلبوا من الدم يعني دم عثمان ان كانوا اراد والله
تعالى قال نعم قال ورايت لك محجة بتاخبرك ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان
لا يدرك فالحلم ما هو فيه احوط واعم نفعا قال فباحالنا وحالهم اذا ابتدونا
بقتال غدا قال اني لارجو ان لا يقتل احد نا نفسي مثلي الا واخله الجنة وهذا
يدل على انه كان يسوغ لهم التاويل وان وجب عليه حربهم حتى يرجعوا
الى ما هو عنده اوجب التملي ولقد سمعت شيخنا العارف بالله تعالى
والدال عليه سيدنا ومولانا السيد عبد الرحمن الحسني الادريسي المغربي
المتبوء باوطن الشبكة من مكة المكرمة يحل على حرة دون مقبرتها واولها هنالك
فيه يزار ويتبرك به في حياته وبعد موته العلم الجهبذ يقول
ما رايت احسن ادبا من اهل السنة واوافي كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم بنسبة الصفات له تعالى فاثبتوا ما ذكره الله تعالى لنفسه وما
ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم لربه وبلغهم ما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى
عنهم اجمعين فسكتوا عن ذلك وقالوا وما طهر ها الله من ايدينا فلا نلوثها

بالسنتنا وقالوا اللهم لا تجعل لاحد منهم في عنقنا ظلامة واجعلهم شفعاء لنا عندك
يوم القيمة انتهى وذلك انهم جلسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتضاهم الله
تعالى لصحبته واهلهم لمجالسته ومخاطبته ومجاورته وقد قال صلى الله عليه وسلم
عن ربه تعالى في حق الرجل الذي قعد الى قوم يذكرون الله تعالى وليس
منهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فكيف بجليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما على الانسان لو احسن الظن بهم وكف عن الكلام فيهم فان الله تعالى لم
يتعبدنا بشتم ابليس اللعين وحزبه من الانس والجن الكافرين فضلا
عن المؤمنين فضلا عن الصحابة الكرماين مثل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهره وعدل الحافظ مغلطاي من كتابه صلى الله عليه وسلم وعده يعرم من
كتاب الوحي القرآني المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وقد شهد المعصوم لسيدنا
عمرو بن العاص بالصلاح وغيره كما مر اماتنا الله على محبتهم وتعظيمهم قلت
حيث نقلت مولانا السيد عبد الرحمن المذكور اهل السنة بانهم الادباء
باجراء صفات الباري كما مر وبالكف عما شجر بين الصحابة وقد اشبعت
الكلام فيما يتعلق بهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلنشبع الكلام في جواز
اطلاق الصفات عليه تعالى متابعة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وتزييف ما حنح اليه المعتزلة في نفيها وتتميم الكلام ببيان
ما يجوز نسبته اليه تعالى من ارادة الخير والشر وتقديرهما معا وتزييف
ما حنحوا اليه تعالى من نفي ارادة الشر وتقديره تعالى
لجهلهم وعدم اصلوم من وجوب فعل الاصلح عليه تعالى للعباد وتعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاعلم ان من نفى الصفات من المعتزلة
تعمقوا بالبحث لمعرفة كنهها وكيفيتها فمنعهم من اثباتها لزوم ما اوردوه
على انفسهم بالتعمق من التجزي في ذاته تعالى وذلك من قياس الغايب
على الشاهد والخالق القديم على المخلوق الحادث وهذا امر مبتدع
لم يتعرض له الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمن بعدهم من السلف الصالح
بل رأوها من قبيل المتشابهات التي يؤمن بها كما جاءت ونوكل حقيقة
علمها الى الله تعالى قال العضد رحمه الله تعالى في رسالة له حقق فيها ان
كلام الله سبحانه لفظ يليق بذاته قال وما اورد المعتزلة وغيرهم من لزوم

ابي عليكة قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وروي من حديث
ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر انتهى وفي الجامع الصغير للحافظ
السيوطي ما لفظه عمرو بن العاص من صالحي قريش وتشهد لما ذكر في
هذين الصاحبين ما رايته في مجموع احاديث الاحكام من مسند الامام
زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما تخريج ابي خالد عنه بسنده الى علي
كرم الله وجهه ونضره وعنه رضي الله تعالى عنه انه اتاه رجل فقال
يا امير المومنين اهل الجمل واهل الصفين واهل النهروان قال لا بل هم اخواننا
بغوا علينا فقاتلناهم حتى يفيئوا الى امر الله فبعد ان جعلهم اخوانه نسوغ
اخراج احد منهم من الدين وروى الامام زيد عن ابائه عنه افلا تقوم سلف
غيرهم افيكذبونهم امر يخطئون وقد وقفت على نسخة من مجموع احاديث
الاحكام عليها بسند الامام اسمعيل المتوكل بخطه الى مخرجه وهذا الاثر عن
علي رضي الله تعالى عنه سارت به الركبان وانما عزوته الى هذا المجموع
لتداوله بين القوم يقضي العجب من اطنابهم واكثرهم على رد ما جاء عن
ائمتهم بالمخالفة لما يقتضيه رايهم في اهل الوقعتين الجمل وصفين فنعوذ بالله
تعالى من مخالفة الائمة في تكفير اجلاء الامة فقد اشبهوا اهل الشقاق من
اهل العراق في القدح في الثلاثة الخلفاء البر الاتقياء ولم يرتد عوام اصحاب الامام
علي بن الحسين لهم فيهم صورة اتباع وفي الحقيقة هم عنهم انخلاع ففي نهاية
التقريب للتهذيب للحافظ تقي الدين بن فهد الهاشمي المكي بسنده الى
محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قدم المدينة قوم من اهل العراق
فجلسوا الي فذكروا ابا بكر وعمر فسبوهما ثم ابتركوا في عثمان ابتراكا فقلت
لهم اخبروني انتم من المهاجرين الاولين الذين قال الله عز وجل فيهم للفقرا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لسنا منهم
قلت فانتم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

قالوا

قالوا لسنا منهم قلت اما انتم قد تبرأتم من الفريقين ان تكونوا منهم وانا
اشهد انكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عز وجل فيهم والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فتوا عني لاتم
الله دوركم فانتم مستبرؤن بالاسلام ولستم من اهله انتهى وهذا
الالزام بالاية الثالثة ينطبق بعينه على سائر الصحابة اجمع فيشمل سيدنا
معاوية وسيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما فانهما من الذين
سبقوا بالايمان وتبين من الايات ان من لم يكن من الاصناف
الثلاثة لم يكن له نصيب في الفيء والغنيمة وقد استنبط بعض علمائنا
عدم استحقاق سائر الصحابة والسلف الصالح للزكوة من هذه الاية
وقد جاء عن علي رضي الله تعالى عنه في اهل الجمل وصفين وما يكشف
النقاب وكرم الحافظ بن حجر العسقلاني في الاصابة المستطاب به في
فضايل الصحابة والقرابة في حه ومما يدل على عد الله رضي الله تعالى
عنه وانضافه واتساع علمه وورعه يعني عليا انه قام في الناس خطيبا
بعد مسيره الى البصرة فقال ايها الناس املكوا انفسكم وابنيكم عن هؤلا
القوم فانهم اخوانكم واصبروا على ما نابكم فان المخصوم من خصم اليوم
وساء على عيشه والله قائم فيهم مقاما اخر فقال لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على هدى فاذا قاتلتموهم فقتلتموهم فلا تجيزوا على جريحهم
واذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرهم ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم
الى رحال القوم فلا تهتكوا ستيرا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تاخذوا
شيا من اموالهم الا ما تجدوه في عسكرهم يعني من سلاح خزانة المسلمين
لانه قد بان ذلك وقهر وفي رواية ولا تهيجوا امراة باذى
وان شتمن اعراضكم وسبين امرائكم فانهن ضعاف القوى والانفس
والعقول وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات قاه فقوله
ذلك يدل على انهن مسلمات وان راين مربه فانهن مومنات مع
هذه الحالة وكذا قوله فانهم اخوانكم يدل على انهم مسلمون ليسوا بكفار
ولا فساق ايضا لان هذا الاطلاق يقتضي المساواة عند الربة الدينية

الصوت والحرف والانضغاط في المخارج فمن قياس الغايب على الشاهد
انمحى وتحقق ما قاله ما ورد من ان الحصى سبح في كف النبي صلى الله
عليه وسلم وكف ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع الناس الحاضرون منها ذلك وهي من عالم الخلق فهل كان ذلك
اللفظ بانضغاط مخارج وحروف حلقيه او شفويه لها وكذا قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده فالصحيح انه بلسان القال لا بلسان الحال المتبادر
في شعر ابي العتاهيه في قوله • وفي كل شيء له آيه • تدل على انه واحد •
فيه الاية م
لدلالة الاثر على المؤثر وقد قام الدليل على استحالة اثر عن مؤثرين
وقد نفى عنا فقه تسبيحهم فدل على ان تحققه في نفسه وانه غيب
عنا وبين يديه ذلك قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء فلم يلزم في نطقها ما اوردوه اصلا وكما امنت
المعتزلة بوجوده تعالى لا في جهة لا تستلزم التحيز له تعالى ووافقوا
السمع وكسر امير ان العقل فما منعهم من الايمان بالصفات والرويه
والكلام وقوفا مع السمع مع التنزيه عن شوايب التشبيه كما قال تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وانا نقول قياس الغايب على الشاهد فهل
يعقل في الشاهد عالم بلا علم وسميع وبصير بلا بصر فان قالوا الله المثل
الاعلا فنقول اي اولى اتباع حاكم لا يعرف الا بثبوت هذه الاشياء مع
امتناع التنزيه عن شوايب التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير او كلام من العبد به يرد ظواهر الايات والاحاديث
ويخرجها عن معناها المتبادر من غير حاجة بعد احد من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم ومن بعدهم من السلف ايات الصفات انما من المتشابهات
التي يجب علينا ان نؤمن بظاهرها ونكل علم حقيقة معناها الى الله تعالى
فما للمعتزلة ومالا يكفيهم اقتدار ما كان عليه الرسول واصحابه بهذا بهم
قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة قيل من هم يا رسول الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي
وما سال احد من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن ماهية الصفات وكيفيتها
وكذلك من بعدهم من التابعين وتابع التابعين بل رأوا ان السوال
بلا سمع ٢
عن هذا

عن هذه البدعة فزجروا السايل ونسبوه الى الابتداع كما وقع من الامام مالك وقد
سيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والسوال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وزجروا قامه من
مجلسه وقال شيخنا العلامه العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن الشيخ احمد
عقيله متع الله تعالى بوجوده في رسالة له ياتي ذكرها بعد كلام فيما كان
عليه السلف الصالح من عدم الخوض في معاني الصفات وغيرها مما احدثه
المعتزلة بعد قال وعلى هذا كان حالهم حتى ظهرت الفرق المتطلبة
اسرار الشرع بالعقل فكثر الاختلاف وانتشر الجدال حتى لا يوجد مسئلة
من مسايل الكلام الا والاضطراب فيها مشهور والتنازع معروف وذكر
وكل ذلك نشأ من طلب فهم المعنى المراد من الآية والحديث بالفكر والبرهان
العقلي ولو ابقى العالم بفهم ووكل علمه الى الله تعالى ما حصل ما حصل ومع هذا
الاختلاف والتناقض تراي كلا يستدل على مطلوبه ويزعم انه اوصله
الدليل الى اليقين وكيف يحصل اليقين في امر لم تزل الشبه تعتريه
والايرادات اللازمة تكدر صافيه ولو اوصل كلا دليله الى اليقين
ما حصل الاختلاف والاضطراب ابدا انتهى **قلت** ولكان
الدليل متعددا والمدلول واحدا والا لتعدد اليقين بالحكم الشيء وبضده
للامر الواحد اذ كل برهان قايم على دعوى خاصة تنافي ما اثبته الدليل
الاخر من ذلك مسئلة الافعال المبنيه عند المعتزلة على الوجوب على
الله تعالى ان يفعل الاصلح بعباده فاوجبوا عليه تعالى فعل الخير
لهم ونفوا جواز ان يفعل لهم الشر وقد وقعت المناظرة في ذلك بين الامام
ابي الحسن الاشعري وابي علي الجباي رئيس المعتزله قال له الامام
الاشعري ما تقول في بالغين مومن وكافر وصبي ماتوا فقال الصبي
يا رب لم لم تمتني حتى ابلغ درجة الرجل المومن قال الجباي علم الله
انه لو عاش الى البلوغ يكفر فقال له الامام ابو الحسن الاشعري فاذا قال
الكافر يا رب لم لم تمتني صبيا فاستريح من الكفر فتحير الجباي ولم يجد
جوابا فقال له الامام ابو الحسن الاشعري وقف حمار الشيخ في العقبه
ولم يقدر احد من المعتزله على رد هذا الايراد فلقد رايت في كتاب
وهذا معنى قولهم في الاصول فروع
وفي الفروع اصول فحرر
٧

الى الحسين البصري منهم ذكر هذه المناظرة فلما وصل الى قول الامام ابي الحسن
الاشعري فاذا قال الكافر الى آخره قال هنا زعموا انه قامت الحجة على
الحيالي وقد علم انه بهت بالذي كفر وقد زعموا فيه على اتباعه بقوله
زعموا وكان عليه اما دفع الايراد ودونه خرط القتاد والرجوع الى
الحق بعد ما تبين لكن تبع بعضهم بعضا في الاصرار فتعين الجزم بان
الله تعالى يفعل بعباده ما شاء كما قال ان ارادان يملك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا وقال في الحديث القدسي هؤلاء
الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى الجنة ولا ابالي واذ تبين انهم لا برهان في هذا
الاصل فلا ينبغي عليه ما ذهبوا اليه من خلق العباد الافعال تحاميا عن
خلقه تعالى للافعال السيئة والارادة لها اذ البناء على امر باطل باطل
وهذه مسئلة الافعال مما زلت فيه اقدام الاقوام ولم يتيسر فيها دليل سالم
من ايراد ولازم لايان الجميع اليها من حيث البحث واهل السنة ظفروا بالحق فيها
كما سيأتي تحقيقه وانما سلكوا طريق البحث رد اعلى النهج القابل بالجبر والقائل
باستقلال العبد بالفعل ولزم عليهم ما لزم حتى قال الامام الفخر الرازي في
هذه المسئلة لا يزال اشكالها في الدنيا ونقل عن الشيخ ابي طاهر الزوزني
انه قال في هذه المسئلة قمت تاملها وكررت النظر فيها علم يخوض فيها ومعونة
مرواها ولخص الامر فيها ان من قال لا تاثير للعبد اصلا اي كما زعمت الجبرية
فقد عاند وجحد ومن زعم ان العمل له اي بالاستقلال كما قالت المعتزلة
فقد اشرك واشتد انتهى واراد ت الاشاعرة النفي فلزم الفرقتين
فقالوا ان للعبد قدرة حادثة غير مؤثرة ويسمى العمل معها كسبا للعبد قالوا
لان من قال بالجبر يلزم عليه انكار الضروري وهو الفرق بين حركة المرتعش
وحركة المختار وهو عين المكابرة ومن نفى التاثير اثبات القدرة
المؤثرة للعبد قد قام البرهان على خلافه ونقلا وان الله سبحانه خالق
كل شئ فنا فشهم العلامة بن الهمام في المسايرة فقال ما ذكروه من قيام
الحجة عقلا ممنوع وما فصلوه غير لازم كما يعلم بادنى تامل واما التقليلات
فانما يلتجى اليها اذا لم تكن عمومات تحتمل التخصيص والواقع ليس كذلك والفحص
امر عقلي وهو ان ارادة العموم فيها يستلزم الجبر المستلزم لضياع التكليف

وبطلان

اهل حق

تعميم

عقلا

واما

وبطلان الامر والنهي اي الموجه عليكم من طرف المعتزلة واما قولكم ان قدرة العبد تتعلق
بالمقدور على وجه التاثير وهو الكسب فمجرد الفاظ لم يحصل لها معنى وتحن
انما نفهم من الكسب التحصيل وتحصيل الفعل المعدوم ليس الا ايجاده في
الوجود وهو ايجاده انتهى فاجيب العزيز له من طرف اهل السنة
بطريق المعارضة فقالوا ما هربتم منه وقعتم فيه فانا واياكم متفقون على
ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء ما كان وما لم يكن بعلمه القديم
الازلي فاذا قلنا ان للعبد قدرة مؤثرة مستقلة على ما ذهبتم اليه فاذا
سبق في علم الله تعالى انه يفعل الشئ الفلاني فهل يمكن العبد ان
لا يفعله فان قيل يمكن ان لا يفعله يلزم تخلف المعلوم وانقلاب
العلم جهلا تعالى الله عن ذلك وان قيل لا يمكن الا ان يقع ما علمه وما
علم انه لا يقع لا يقع ابدا حصل المطلوب وهو ان يكون العبد مجبورا لانه
له فعل لا تخالف علم الله القديم فلا تقوم لله عليه حجة بهذا الفعل فانه
يقول وان كنت فاعلا مختارا فليس لي ان اعمل الا طبق ما في علمك
من كوني شقيا او سعيد افلو سبق في علمك سعادتي سعدت لكون فعلي
تابعا لعلمك فلا حجة علي فلزمهم ما الزموا به اهل السنة من ضياع التكليف وارتفاع
المدح والذم الى آخره قال الامام الرازي في هذا الالزام ولو اجتمع العقلا
لم يقدروا ان يردوا على هذا الوجه حرفا الا بالتزام مذهب هشام وهو انه
تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك انتهى فظهر ان من مسلك
لا قامة تصحيح ما ذهب اليه كل الا ولزم عليه ما لزم ولما تحققت السادة الصوفية
الاشعرية بالربتة العليا بما في الكتاب العزيز والسنة الغراء من قوله تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى
~~واتقوا الله~~ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق
حسي ومعنوي وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
اي بيان الحق والباطل وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم ~~جوابه~~ ارشدهم الله تعالى الى المسلك في تحقيق ما عليه اهل
السنة وهذا يحصل لمتاهل لذلك قبل ان يسمعه او يراه لاحد منهم كما وقع
لشيخنا العلامة العارف بالله تعالى والدال عليه سيدنا ومولانا الشيخ محمد بن الكرم

المعتزلة يقولون ان العبد يخلق
افعاله بقدرة خلقها الله تعالى فيه
ولا يلزم من ذلك شئ ولا كونه
مستحقا للعبودية فراجع
كتب المحققين
كاتبه

هذه المقدمة محتوية على التعريف والتقسيم الذي لا بد منه
الذي لا بد منه في الاصناع بالغير كما هو مقتضى الحكمة
المعهودة مع قيام عليك فانه مقتضى الاستدلال
كما ثبت

الشيخ احمد عفيله مد الله تعالى في عمره وامد اوانه ونفعنا والمسلمين ببركاته
فقد جمعني به مع بعض الافاضل المتقنين مجلس انجر فيه مسئلة افعال
العباد وقد مر عليه ما بين المتكلمين فيها من احتجاج بعضهم على بعض والزام
كل منهم الاخر بالمزم هذهبه وقد فتح الله عز وجل عليه قبل بهذا المسلك
المصحح لما ذهب اليه اهل السنة فاوردناه عليه ما لزم على مذهبهم فكان
هذا المسلك طريق دفع ما لزم ما حاف باستقف بعد عليه ما يحسن
عليه السكوت وطلبنا منه كتابة في ذلك ولما عزم وزاد الشروع
فيها وقف في كلام الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي وغيره قدس الله
اسرارهم بالموافقة لكنه منبث في مواقع نجوم من مصنفاتهم لم يجتمع في
مقام منها ما يشفي وفرجات رسالته هذه جامعة لما يحتاج اليه ونقل
فيها سنة مذاهب المتكلمين وما لزم على كل منها ثم اتى على المقصود بما
يشفي العليل ويروي الغليل وتعرض فيها للجواب عما أورده ابن الراوندي
الزنديق من السوال على لسان ذمي بهذا المسلك ايضا واطال في المقامين
واطاب وتطفلت بنقل ما يحتاج اليه هنا منها تارة بايراد العبارة برمتها
وتارة باختصارها واقتصار على المقصود هنا فهذا في الحقيقة مختلس من
جني ثمرها اليانع ومقتبس من سني نورها الساطع ما توارد عليه خواطر
الاذكياء الازكياء واصطفاه اصفيا الاولياء فاهل الحق منهم الصحيح
ما ذهب اليه الامام الاشعري رحمه الله تعالى من انه لا خالق الا الله تعالى
وان للعبد قدرة حادثة يصح بها ان يوصف بالفعل ليس لها تاثير وانما
التاثير لقدرة الله تعالى ولكن لا على ما ذكروه من تسمية الفعل مع الكسب
فلم تعرض له بحال وقد علمت ما سبق عن العلامة بن الهمام في كتابه المسايرة
من تزييف ذلك وجعله في حيز المحال وحققوا هذا المرام واجابوا عما الزم
على ذلك بما يرفع القتام ويدفع الاوهام فقالوا الممكنات معلومة لله سبحانه
وتعالى ازلا والعلم الازلي تابع للمعلوم الازلي والتقدم بينهما رتبي والعلم
الازلي متقدم على المعلوم الخلقي رتبة ووجودا فالمعلوم الخلقي متاخر عنه
رتبة ووجودا فصدور الخير والشر من العبد تابع لما سبق في علم الله تعالى
ازلا وما قدره الله سبحانه وتعالى للعباد الا ما سبق في علمه انه كائن منهم

أورده

لا محالة

لا محالة من كفر او معصية باختيارهم لذلك وطلب دواعيهم له وتوجههم لفعل
ذلك بكليتهم فاعطى سبحانه وتعالى كل شيء خلقه وما طلبته حقائقهم المستعدة
لفعل ما سبق العلم بوجوده منهم ولله تعالى الحجة البالغة اذ ما اعطاهم
الا ما طلبته دواعيهم ووفق قابليتهم التي علمها الحق عز وجل بها المستعد له
بطلبها ذلك بكليتها فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم من وجد خيرا فليحمد الله
تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي رواية صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك لذلك ايضا فاجاهم ذلك الامر جبلة ما هم عليه مما علم الله
تعالى اختيارهم له ومثل ذلك تقرب العقول ولله المثل الاعلى بحال نظر
الى اهل الحرف وراى كلا منهم يصنع في حرفته على اختلاف طبقاتهم
فعرف كل واحد منهم بحرفته ثم جهم اليه واعطى كل من راه يحترف بحرفة
تلك الحرفة وامره ان يصنع له بها فهل له ان يقول لاي شيء لم تعطني وتشغلني في
الحرفة الفلانية ولو قال ذلك لعاتبته عليه الحجة بانني انما علمتك بما اعطيتك
فلم اظلمك بل اعطيتك طبق ما علمته منك وليس له ان يقول لم علمتني
بذلك افمن كانت حقيقته مستعدة للسعادة والخير اظهره الله سبحانه في عالم
الخلق والايجاد طبق ما انكشف في العلم الازلي ومن كان بالعكس فبالعكس
وليس له ان يقول لاي شيء خلقت في هذا الامر بكونه ما خلق فيه الا ما علمه
منه وليس له ان يقول لم علمتني بذلك الان العلم لا يغير المعلوم بل يكشفه على
ما هو عليه فاهل الشقاوة اعطاهم الله تعالى طبق ما علمه منهم ثم ارسل
اليهم رسلا يدلونهم على طرق الطاعة فلم يقبلوا ولم يخرجوا عما علمه الله عز وجل
فيهم فلله الحجة البالغة فمن سبق في علم الله تعالى انه من اهل الشقاوة
لا يفيده الانذار والتعليم قال تعالى الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون
قال الزمخشري في الكشاف معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله
سبحانه وتعالى فهم لا يومنون قال الامام الرازي هذا يدل على ان سبق
القضا بالخسران هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك مذهب
اهل السنة انتهى لان سبق القضا بالخسران كان مانعا لهم من الايمان لما علمه
الله تعالى منهم من عدم ايمانهم فقول الامام الرازي وذلك عين مذهب
اهل الحق انهم جميعا على رد مسئلة الافعال الى ما هو في العلم الازلي

عين

السنة

ولكن لم يقع منهم الافصاح بذلك كما افصحت به السادة الصوفية المصطفوية وجر
البحث في هذه المسئلة الى تسمية الفعل مع القدرة الحادثة المقارنة من غير
تاثير لها كسبا وجلوا ذلك الكسب مناط التكليف فاورد عليهم ما اورد
وكذلك قال العلامة الطيبي في حاشيته على الكشاف بعد الياس من
ايمانهم اني بقوله تعالى الذين حسرة انفسهم اي في علم الله ذما وبلبلة
للرسول صلى الله عليه وسلم لئلا تذهب نفسه عليهم حسرات نحو ما سبق
في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم بعد قوله سواء عليهم انذرتهم ام
لم تنذرهم لا يؤمنون انتهى وما سبق من الزمخشري لعله رجوع منه
فيما يحكى انه تزوج شريفة حسينية سنية فعبثت به ليلة الزفاف
فكانت تطلب منه غسيبا نهارا فلما كل واعيي قال لا يمكن مني معاودة
فقالت له الم تزعم انك تخلق افعالك فتحيل ورجع عن مذهبه كما
يحكى ان بعض القائلين بخلق افعالهم ناظر بعض السادة العلماء من
اهل اليمن وكان في ذلك السيد دعابة فقال له في اخر المناظرة ان
كنت صادقا في خلقك لفعلك فتغوط ولا تبل في مكان عيشه له بمرأى
عين بعيد فعرف انه لا يقدر على ذلك فسكت **واما الجواب**
عن ان العبد اذا لم تكن له قدرة مؤثرة يضيع التكليف وعن انهم لا ي
شيء يثابون ويعاقبون وما فائدة بعثة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
فسلف ان الله تعالى علم اهل السعادة واهل الشقاوة واوجدهم
على طبق ما علمه فيهم ثم انه خلط بينهم فلم يتميز السعيد من الشقي
من العالم فارسل اسعز وجل اليهم الرسل بالتكاليف والامر والنهي ليتميز
المطيعون من العاصين فمن علمه الله تعالى من اهل السعادة اجابه
سريعا او ثانيا بالامر والمشي او امر الله تعالى ونواهيه ومن علمه تعالى
من اهل الشقاوة ابى وامتنع فتقوم عليه الحجة كما قال تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل ولو اعطى سبحانه اهل الشقاوة ما هم عليه ولم يبعث
اليهم الرسل بالتكاليف والامر والنهي لادعوا انك لو كلفتنا وارسلت
الينا رسلا لسارعنا الى طاعتك ولكنا اهتدينا بهداك فانه سعادتنا فجعل لهم التكاليف

وارسل

وارسل اليهم الرسل بها فلم يخرجوا عما هم عليه في علمه تعالى ولم ينقادوا لهم
فقامت عليهم الحجة فظهرت فائدة التكاليف وارسال الرسل ولارسال
الرسل فائدة اخرى فان الله سبحانه ابتلى كل امة بتكاليف غير تكاليف الاخر
وان حصلت الموافقة مع بعض ففي بعض الاحكام وانى يهتدي كل امة
لمراد الله لها من الاحكام لولا بعثة الرسل كل منهم بشريعته الخاصة
بامته فلا حكم قبل ورود الشرع ودعوى المعتزلة وقوفهم على الاحكام
الشرعية بهداية العقل لما هو حسن فيفعل وما هو قبيح فيترك فلا
تصور الا في امور نادرة الاتفاق كحسن الصدق والعدل وقبح
الكذب والجور كيف والنسخ يتكرر في الشريعة الواحدة فضلا عن
شرايع ينسخ بعضها بعضا الان يدعوا مشاركة الله تعالى في علمه
فيطلعون على ما قضى لهم من الاحكام كما ادعوا مشاركته في الخلق
بخلقهم افعالهم واذا كفى العقل للهداية لذلك فما فائدة ارسال الرسل
وكيف زعموا ذلك وقد قال الله تعالى لافضل الرسل واكمل الخلق
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الاحكام التابعة للايمان
لفطرة الرسل والانبياء على الايمان بالله تعالى بالموهبة الالهية **واما**
ان الثواب والعقاب لا في شيء فانه سبحانه وتعالى لما علم اهل السعادة
واستعدادهم للطاعة الكامنة منهم جعل لهم ما ينا سبهم وهو الثواب
فضلا منه ومنة ولما علم اهل الشقاوة واستعدادهم للمعصية جعل لهم ما ينا سبهم
وهو العقاب عدلا منه بعد قيام الحجة عليهم بامر والحكيم يضع الاشياء مواضعها **واما**
المدح والذم فان محل الذم والمدح هو من قام به الفعل فيمدح الشخص ويذم من
حيث قبوله لا من حيث خلقه وايجاده الا ترى ان الشخص يمدح بما يكون فيه
من صحة الهوى وطيب المياه ويذم بالضد وقال الله تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فها هو من حيث قبولها لا ايجادها
تنبيه من نفي المعتزلة صفاته تعالى مع وصفه تعالى نفسه بالسميع البصير المستلزم
ذلك لاثباتها له مع المتزيه بقوله قبله ليس كمثله شيء انهم بعقال العقل عقلوا
وبامر من امر الحياري في وجوب الاصلح على الله تعالى وتعويه ابي الحسين على اتباعه
بامر عنه في ذلك انهم يلبسون الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم بعد ما عقلوا

وحيث قال صلى الله عليه وسلم في الفرقة الناجية هم الذين على ما انا عليه واصحابي ولم
تعين الصحابة رضوان الله عليهم فيما ورد من الصفات والرؤية والكلام بالطلب للكنه
بل قبلوها وكلوا علم حقيقتها وكنهها الى الله تعالى وسعناهم في اثباتها كذلك والمعتزلة
ابوها فنفوها فنحن الناجون الراجون للقاربنا بالرؤية المناجون قال ناظمه
عقيدة بدء الامالي • فينسون النعيم اذا راوه • فيا خسران اهل الاعتزال •
قال شارحها اخذ المانن ذلك من قوله تعالى في الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وبلغني عن بعض الكبراء من ولاة الامر انه
قال لبعض علماء اهل السنة تزعمون انكم ترون ربكم يوم القيمة فقال له نعم
فاجابه بقوله لقد استكبرتم في انفسكم وعتوتم عتوا كبيرا فقال ذلك العالم لقد
ضيق علينا او خوفا من الاحتجاج عليه تروننا انتم ان شاء الله تعالى واجبت
ان لو قال له انما قال الله تعالى ذلك في حق الذين لا يرجون لقاءه وقد استخرج
بعضهم افتراق الامة الى اثنتين وسبعين فرقة بعد ورود ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحكمه بانها كلها في النار الا واحدة من قوله تعالى ودكثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم اما العدد
فمن موافقة حساب حروف حسد بالجمل لعددهم واما الافتراق فلان منشاه
الحسد للفرقة الناجية وقد كانوا قد عما تصدوا للرد بما كان في منهم من مناظرة
اهل السنة كما فعلوا باشياعهم فالقموا حجر الافحام وهذه سنة الله تعالى
في تاييد اهل السنة والجماعة في تسديد اجوبتهم تاييد امن الله تعالى كما مر
في مناظرة الامام ابي الحسن الاشعري والجبائي في وجوب الاصلح فانحمه
بالعجي المعتزلة اجمع فعجزوا عن رده وقد ذكر العلامة التاج السبكي في ترجمة
الامام الاشعري ما حاصله انهم كانوا يجتمعون لمناظرته ويعلي الله تعالى
كلامه في مناظرتهم فبلغ بعض العلماء ذلك فرحل الى البلد التي فيها الامام
واولئك القوم فدخل المسجد فجلس الى الامام ولم يعرفه قبل وطلب منه ان يدله
على الامام الاشعري وعرفه انه يريد يختبر ما بلغه عنه فقال غدا تاتي المسجد
اول النهار ادلك عليه فاتاه غدا وحضر الامام فقال له سر معي حتى
تراه فذهبا الى مجتمع المعتزلة فلما وصل اليهم اعظموه وصدروه عليهم فلما راى
اعظامهم له سال عنه بعضهم فقيل له انه الامام ابو الحسن الاشعري وسكت

الامام ملي

الامام ملي ثم بدا وه بالكلام وجرت المناظرة بينهم في مسئلة فعلى كلامه فيها
فانده حضوا ثم انتقلوا الى اخرى فعلا كلامه فيها فانده حضوا ثم ثم الى اذان الظهر
ثم قام عنهم فتبعه ذلك الرجل فقال له الامام كيف رايت ابا الحسن
الاشعري فاثنى عليه ودعا وشكر فقال الامام انما اخرت التعريف لكن لتعرفني
بالذي بلغك بالعيان ثم سال الامام لم لم يبدا هم بل ابتدوه في الكلام فقال
لم اكن لانفع باطلهم فلما اوردوه رددته عليهم ولم اسكت عن الحق وهذا
التاييد لاهل السنة يكون حتى فيما يجري من السكنت في المحافل فذكر لي
ان بعض اهل السنة وصل على رجل من احدى الفرق اثر اجتماع لصلاة
الاستسقا فقال له انكار هذا الاجتماع اما لكونهم لم يروا مشروعية صلاة
الاستسقا او لاستبعاد ان يستجاب لهم لسوء ظنهم بهم ايكم زادته هذه ايمانا
فاجابه بقية الاية التي هي هذه الجملة صدرها فغضب غضبا شديدا وهذا من غريب
الاتفاق في الجواب والجاء الله تعالى هذا المعترض الى ذكر الجملة البينة ما يلي بعدها
لتبين ان الهوى يعمي ويصمي ويحد الله تعالى انقطع دابر اكثر الفرق وبقي الان
من هو بصدد الاضلال الرافضة الخوافض قطع الله تعالى اثرهم وخزهم بجحدهم
في الرد الى عقيدتهم بالدنيا التي هي اسحر من هاروت وماروت وبزخرفها انهم يدعون
الى ما هو عن اهل البيت حاهم الله تعالى من ذلك ولم يقدروا الا على تغيير من لا قرار
له في دينه استمالوهم بالدنيا الدنية وليسوا بذي عدد ثم ليعلم انما سبق من
الاشاعرة من اتصاف العبد بالكسب بالقدرة الحادثة المقارنة من غير تاثير وجعلهم
ذلك مناط التكليف اما اخذوه من ظاهر كلام الامام الاشعري من قديم مصنفاته
او شيء فهموه من كلامه ولم يقفوا على مرامه فقد ذكر في الابانة وهي آخر مولفاته كما جزم
به غير واحد من المتكلمين ما يدل على ان قيام الحجة منه تعالى على خلقه من بعثة
رسله تعالى للعلوم الازلي فقد بها انه سبحانه قادر على ان يصلح الكافرين ويلطف
بهم حتى يكونوا مومنين لكن اراد ان يكونوا كافرين كما علم انهم وهو المنهج الذي
سلكه السادة الصوفية في مذهبه فانتبه لان الارادة تابعة للعلم فلا يريد الا ما علم
وسبق في علمه تعالى ما هي المكنات عليه ان لا فاظهرها سبحانه في عالم الخلق طبق
ما هي عليه فالتاثير منه سبحانه وتعالى وحده وهو مذهب السلف فانهم الفقوا قبل
ظهور اهل الاهوآء والبدع على ان لا خالق الا الله لقوله تعالى الله خالق كل شيء

وقوله عز وجل هل من خالق غير الله وقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق وما جاء من الآيات
من نسبة المخلوق الى المخلوق كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتكون
طيرا باذن الله فمعناه التقدير والتصوير لقوله كهيئة الطير لا الايجاد لما سبق
في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق من الاستفهام الانكاري وفي قوله تعالى
هل من خالق غير الله من الاستفهام التقريري ففيما ذهب اليه الامام الاشعري
تبعا للسلف من احتة الآيات على عمومها لا تطرق الايراد بالتخصيص العقلي
لما علمت من الجواب عن دعوى لزوم ضياع التكليف وعدم فائدة ارسال الرسل
وفائدة المدح والذم وقد علمت من الآيات ما يدل على ان للامام الاشعري في
مسئلة الافعال على ما سبق في العلم الحازي فالكلام السابق شاف كاف تأمل
ذكر العلامة الاصفهاني في تفسيره ان الزمخشري استدل على مذهبه في
هذه المسئلة بما حكى الله تعالى عن ابليس بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم الحق الى قوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم ثم قال انظر الى هذا وشتمه يستدل
على مذهبه بقولك اللعين ويترك قول الله تعالى قل كل من عند الله الآية وابليس
قبل الطرد واللعن كان يسمى طاوس الملائكة ولا يبعد ان قوله فلا تلوموني الخ
بسبب ما علمهم الله تعالى عليه فقوله ولوموا انفسكم اي للاستعداد للشقاوة بما علم الله
سبحانه منها يدل على عليه قوله في آية اخرى رب بما اغويتني فنسب الاغوى
له الى الله تعالى حكى انه حضر قدري درس طاوس فقال له طاوس فقال له طاوس
تكلمنا عليه بمذهبه في صورة تهديد فقوما وتيمم فقام فقال له اما جابه انه
قدري فقال ابليس افقدرته قال رب بما اغويتني وهو يقول اغويت نفسي
فالمعتزلة لجحودهم حكموا العقل وقدموه على السمع وزعموا ان الحامل لهم على مخالفة
السمعيات التحامي عن ان ينسب اليه تعالى ما هو مكروه شرعا فقصروا القدرة
على خلق الخير فقط والارادة على ارادة الخير فقط وادعوا الملازمة بين الارادة
والرضى فنفوا ان يريد ما لا يرضى ولا ملازمة في الحقيقة بينهما اذ لا شك ان
الفعل مراد للفاعل ومشيئ لها ومرضي بينا لا منازعة في ملازمة الارادة والرضى
وان الدواء المر المستعمل له المريض مراد نفعا غير مشيئ ولا مرضي وكذا الكي
بالنار بالمسامير المحماة صغارا وكبارا حسب الداعي وقطع بعض الاطراف
لحسم مادة علة الاكملة كل ذلك مراد للعلاج بها وغير مرضي بلا مرية وبه يتبين

عدم

عدم ملازمة الرضى للارادة وادعاء الملازمة بينهما هنا مكابرة في المحسوس وانكار
للوجدانيات البديهية القبول لدى سائر العقول فالقول بعدم الملازمة بين
الارادة والرضى من اهل السنة وقوف مع السمعيات واعمال لكل منها في المحل
الحري بذلك على اعطاء صفاته تعالى كمال النفوذ والشمول في جميع الاشيا
اذ قصرها على البعض نقص فيها الا اذا تعين القصر شرعا وعقلا كالرضا فقصر
على الخير لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والعقل يقضي بقصر الرضى على
المرغوب واما ان يقع شئ بغير ارادة الله تعالى فقصر للارادة بلا دليل
بعد تحقق عدم الملازمة بان الارادة والرضى بالتميل بالرد والمرد الكلي وقطع
بعض الاعضاء والاطراف عند الحاجة الى ذلك واذ تبين عدم الملازمة
بانفكاك الرضى عن الارادة بما ذكر وقد قال اهل السنة ان ايمان ابي لهب
مرضي لله تعالى ولم يرده سبحانه وان كفره بارادة الله تعالى ولم يرضه منه فبينهما
عموم وخصوص من وجه يجتمعان في ايمان المؤمن وينفرد ان في ايمان الكافر
المأمور به فهو مرضي لله غير مراد له وفي كفره المنهي عنه فهو مراد الله تعالى
غير مرضي له وكذا يجتمعان في طاعة الطايع الحاصلة منه وتنفرد الارادة
في معصية العاصي الحاصلة وتنفرد الرضى في تحتم الكف عنها مع اقترافها فهم
تتلازم الارادة والرضى في الشئ المباح فيفعل ويترك ولين يحمل النزاع فنعوذ
بالله تعالى من غلط اهل الابتداع واما ما اورد من قوله صلى الله عليه وسلم
اسالك الرضى بالقضا من عدم التفريق بين القضا والمقضي فالقضا مرضي
مطلقا لانه فعله تعالى ومنسوب اليه والمقضي ان ايمانا وطاعة فمرضي
ومرضيان وان كفرا ومعصية فمرادان فقط فالمعنى في الحديث ان يكون
العبد بصفة الرضى بقضاء الله تعالى من حيث انه فعله تعالى وقضا الله
تعالى بالشئ غير ذلك الشئ المقضي به على ان المتبادر من هذا الدعاء طلب
الرضا بقضا الله تعالى بالمحن والشدايد وبما قضى له الرزق كيف كان
وكل منهما وجيه هو مولما قد عوى المعتزلة انما جنحوا اليه من التحامي
عن ان ينسب اليه تعالى ارادة المكروه شرعا وتقديرا له من الادب يقضي
منه العجب انى رد كلام الله تعالى بزعمه ما لا يجب وقد قال تعالى لقد
حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى

الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون فحال حق عليهم القول الا بالغوايه بما صدهم به عن سبيل الهدايه
من جعل الاغلال في اعناقهم الى الاذقان وهي عباره عن منع الله سبحانه
رفع رؤسهم لما فيه سعادتهم وجعل السد بين ايديهم ومن خلفهم لاغشا
ابصارهم عن دلايل التوحيد انهم عرفوا الادب وجهله موسى الكليم اذ
قال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انتهى وقد اطلب
تعالى بنعم الحكيم انت يا موسى ففي الدر المنثور للحافظ السيوطي ان موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال يا رب السامري جعل العجل فمن
نفخ فيه الروح قال انا يا موسى فقال وعزتك وجلالك ما اضل قومي غيرك
فقال له سبحانه وتعالى نعم الحكيم انت يا موسى فاذ رد الامر اليه استحى الفتى
من الله تعالى عليه وما نسب موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
النفسه الى امر تعالى الا بعد ان نسبها سبحانه الى نفسه اذ قال تعالى فانا
قد فتنا قومك من بعدك قال العلامة النسفي في تفسيره المدارك
في قوله تعالى في آية الاعراف تضل بها من تشاء من علمت منهم اختيار
الضلال وتهدي بها من تشاء من علمت منهم اختيار الهدى انتهى فاقضى عليهم
الا بما سبق في علمه اختيارهم له من هدى وضلاله وهذا من العلامة
النسفي ارجاع لمسئلة افعال العباد الى ما سبق في العلم منهم كما هو الحق
عند المحققين كما مر عن الامام الاشعري في الابانة وعن النفي الرازي في
كلام الزمخشري في الزاما له وعن العلامة الطيبي في حاشيته الكشاف
ما يويده ان التاثير لله تعالى وحده كما عليه السلف الصالح واما اهل
الهوا فلم يكن لهم امام غير الهوى والرافضة المؤتفكة اهوى قال
تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

حل ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل
على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني احد
ايمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشا
فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقام
القاضي عبد الجبار ايستا ثم بنا ان يمضي فقال الاستاذ فيمضي بنا

فهرا

فقال القاضي ارايت ان منعني الهدى وقضى بالردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ على فهم
ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشا فلم يجد
للجدال مجالا فاهل السنة الصادق عليهم قوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده واما المعتزلة فسيعلمون يوم يدعى كل اناس بامامهم من
الى الحق اخذ بزمامهم وحاشا اهل البيت ان يقتدوا باهل الضلال من
اولي الزيغ والاعتزال ومن عمته الرافضة فيهم اختلاق وحسبهم الخلاق
انبعث له الهاشمي فوضعه في صندوق واودعه عند الهام جعفر الصادق
وهو مقفول وترقب موت ذلك الامام الزكي وقد اوصى الامام عند وفاته
برد وديعته اليه ولما بلغه موت الامام جا لطلب الصندوق ففتحه واوجعا
واد عا ان الامام اوصى اليه بيت ما كان عليه اهل البيت فاغوى في زمنه
بذلك الرعاع وبقي في اشياعهم الابتداع ولم يعقلوا اما وجه اختصاص هذا
اللعين بهذه الوصية دون اهل البيت وكيف تجتمع هو ذلك مع وجودهم
افزعم انه في بيت الهدى اهدى فبئس ما اليه هدى فتقرر ضلاله في
تلك الاذهان لامر قضاه الديان فمن كان في الضلاله فليمد له الرحمن
مدا ولا ارى من دس تلك الدسايس التي منها ما ذهبوا اليه من الخلافة
لعلي كرم الله وجهه بالوصية وان تركه لها كان تقيه ونسبها الى اهل البيت الا
لكن سيب السوايب وزعم انها والاصنام والازلام من دين ابرهيم على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام وهو عمرو بن لحي وقد راه صلى الله عليه وسلم يجر قصبته
في النار لذلك فاذا انجر القول الى هذه الدعوى فالق السمع وانت شهيد
يتبين انهم من ابن لحي ليسوا ببعيد وقد اورد العلامة ابن حجر الايات
الدالة بالاستنباط على خلافة الصديق في الصواعق المحرقه واوفرت
بعضها في القصيدة الموعود بها ستقف عليه اخر هذه الرسالة **واما**
النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فكثيرة جدا فنقتصر على البين
منها اقوى بيان وقد تدعوا الحاجة الى ما هو منها من الظواهر او نشير الى
ما فيه لذي المنصف تبيان **اخرج** الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان
جيت فلم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر **واخرج**

ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت امراة الى النبي صلى الله
عليه وسلم تسأله شيأ فقال لها تعودين فقالت يارسول الله ان عدت فلم
اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجدني فأتي ابا بكر فهو الخليفة بعدي
وقد روى الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك لرجل
له دين على النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابو عمر ذكره ابو حاتم الرازي عن
محمد بن دينار الطاحي الساني عن عبد الله بن المطلب عن محمد بن جابر الحنفي عن
ابي مالك النجعي عن ابي عريض وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل خيبر قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا منكرا وهذا
الحديث ساقه الحاكم ابو احمد في الكنى عن محمد بن المسيب عن ابي حاتم وتعقبه
قال اتى ابو عريض فقلت يارسول الله اخاف ان لا اعطى ما تقول
قال بل سوف تعطاها فقلت ومن يعطينيها يارسول الله قال ابو بكر فلقيت
عليا فاخبرته فقال ارجع اليه فقل له من يعطينيها بعد ابي بكر قال عمر فقلت
فبعد عمر قال عثمان فلما سمع علي ذلك سكت ووجه ضعفه ان محمد بن جابر
الحنفي والراوي عنه ضعيفان لكن رواه يعقوب عن عبد الرحمن الحنفي عن محمد
ابن جابر اخرجه ابو موسى من طريق عبد الله بن موسى بن اسحاق الهاشمي
عن علي بن الازهر بن سراج عن احمد بن عبد المؤمن البصري عن يعقوب بلفظ
كان لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال فاتيته اتقضاها فاعطاني وبقيت
بقية فقلت يارسول الله ان لم اجدك قال فات ابا بكر فلقيني علي فقال
ارجع فسله ان لم اجد ابا بكر قال فات عمر فلقيني علي فقال قل له ان لم اجد
عمر قال فات عثمان انتهى ووجه الاستدراك من الحافظ ابن حجر متابعة عبد
الرحمن الحنفي لعبد الله بن المطلب في الرواية عن محمد بن جابر للحديث فقل
ضعفه وارتفع عن النكارة فيه امر من حديث البخاري عن جبير بن مطعم وابن
عساكر عن ابن عباس من وعده صلى الله عليه وسلم بمراة وامرها باتيان ابي بكر
وتعليله في حديث عباس بقوله فانه الخليفة بعدي يقوي حديث ابي
عريض في خلافة ابي بكر ويؤيد ذلك ما رواه عيسى بن علي بن عبد الله
ابن عباس قال احدثني ابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل قوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس الى علي فقال نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان كان

فان كان هذا الامر فينا لم نشاحنا عليه قريش وان كان في غيرنا سألناه الوصاة بنا
فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال يا عم ان الله
جعل ابا بكر خليفتي على ديني الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا واطيعوه ترشدوا
قال ابن عباس فاطاعوه والله فرشدوا رواه الحافظ ابو ذر الهروي
ذكره الحافظ ابن حجر في الانبا المستطابة في فضل الصحابة والقرابة المتقدم
ذكرها ولا ينافي هذه الرواية عن ابن عباس تخلف العباس مع علي عن
مبايعة الصديق تلك المدة على الاختلاف في تعيينها لان ذلك منهما كان
ربما من استبدادهم وتمنعهم امر الخلافة من غير احضارهما وهم انما حملهم
على تعجيل المبايعة الجزم اذ ذاك بانتفاء الانصار منا امير ومنكم امير وذلك داعيه
الشقاق والافتراق فعجلوا ولم يروا انتظارهم التدارك الخطب ولا امنوا ان الصواب
حسم القضية باسراع المبايعة وقد تكرر قول علي للصديق يا خليفة رسول
الله فهو يحقق اذعانه بخلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها في
تقديم علي له في الصلاة على السيدة فاطمة الزهراء فقال له الصديق وانت
شاهد يا ابا الحسن فاجابه بقوله لا والله لا اتقدم عليك وانت خليفة
رسول الله اورده الثقات الحفاظ موقوفا على جعفر بن محمد ومرفوعا من
رواية ابي علي بن الحسين كذا في الانبا المستطابة فلا يعارض هذا المروي
موقوفا ومرفوعا ما اشتهر من انها اوصت ان لا يحضر الصديق جنازتها
ولم يحضر فصاحت الدار ادري ومنها قوله للصديق حين خرج لقتال اهل
الردة وبلغ الى ذي القصة واستوت به راحلته الى ابن يا خليفة رسول الله
امرك بما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك ولا تجعفنا بنفسك
الحديث ذكره الحافظ ابن حجر في الكتاب المذكور واخرج الصابوني في
المائتين والبيهقي في سننه وابن عساكر وسنده حسن عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله تعالى
ثم قال الثانية فقيل له يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجه اسامة رضي الله تعالى عنه في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نرد هؤلاء توجه هو الى الروم وقد ارتدت

العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريد دون الارتداد الا قالوا لو لا ان
هؤلاء قوم خارج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم
الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فبقوا على اسلامهم كذا في الجامع
الكبير للحافظ السيوطي وقول ابي هريرة هذا انظر قوله صلى الله عليه وسلم وهو
في عريش ببدر يهتف بربه اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض وقد بلغ عددهم
العلامة محمد بن يوسف الشامي في سيرته الذين ارتدوا والذين همموا على
الارتداد من العرب مائة الف تقريبا عدهم قبيلة قبيلة وقد اخرج البخاري
في التاريخ والبيهقي في الشعب عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم على اله وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى
اتتني جماعة من النصارى فقالوا الستم من الحرم قلت نعم قالوا افتعرف هذا
الذي تنبأ فيكم قلت نعم فاخذوا بيدي وادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور
فقالوا هل ترى صورته فنظرت فلم ار صورته فادخلوني ديرا لهم اكبر من ذلك
الدير واذا به تماثيل وصور اكثر مما رايت في ذلك الدير فقالوا انظر هل ترى صورته
فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر
وصورته وهو اخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه فقالوا هل ترى صورته
قلت نعم قالوا هو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اله
وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو قال اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت
نعم قالوا نشهد انه هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده اتمني
في خلافة ابي بكر ارتياب لظهور ذلك حتى عند اهل الكتاب فلم يمنعهم عن
الاذعان لها بذلك مع مخالفتهم في الدين عصبية كما هي في اليهود في انكارهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وانهم ليعرفونه كما يعرفون ابناءهم وافتم
ان دعاة الرفض يهود هذه الامة في خلافة الصديق بايقان وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وكذا علماؤهم فلم يخف عليهم ما جاء عن خصوص من اهل البيت
من الرد عليهم كما جاء عن الحسن بن الحسن اخي عبد الله بن الحسن كما سياتي
وعن علي بن الحسين كما مر في رد اهل العراق اولي النفاق والشقاق وسيجي

هدم

هدم ما تمسكوا به في خلافة علي كرم الله وجهه بالاحقية بما نهوه من بعض الحادثة
وبما افتروه من الوصية وانه انما تركها تقية حسبهم الله تعالى واما خلافته
عمر رضي الله تعالى عنه بعد الصديق فثبتت باحاديث ففي الجامع الكبير للحافظ
السيوطي من مسند ابي هريرة رضي الله تعالى قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمارية القبطية بيت حفصة ابنة عمر فوجد ثمة معه فعاتبته في
ذلك قال فانما علي حرام ان امسها ثم قال يا حفصة لا تشركي قالت بابي
انت وامي قال علي هذا الامر من بعدي ابو بكر وبليه من بعد ابي بكر
ابوك انتهى وفي الكشاف في سورة التحريم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة وقال اتتني فلني ذلك وقد
حرمت مارية علي نفسي واشركك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت
به عائشة وكانت متصادقتين وقيل خلا بها في يوم حفصة وارضاها
بذلك انتهى واخرج احمد والترمذي وحسنه ج وابن ماجه والحاكم
وصححه عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني ما ادري
ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بعهد
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه واخرج الترمذي عن ابن مسعود
والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر
وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود وهذه الاحاديث
بعضها حسنه الترمذي وصححه الحاكم وتقوي باقيها وارتفع الى درجة
الحسن بل بدون ذلك ترتفع اليه ايضا فان الحديث اذا روي من
ثلاثة طرق فيها من هو بصفة الضعف يرتفع الى الحسن ومجموع هذه
الروايات تقوي ايضا رواية ابي عروبة في خلافة عمر اذ هذه الاحاديث
شاهدة له بالمعنى ويرتفع انشاء الله تعالى الى الحسن وبذلك تثبت
خلافة عثمان من روايته وتقوي رواية ابي عروبة في خلافة الثلاثة
رضوان الله تعالى عليهم فاخرج ابن حبان عن سفينة رضي الله تعالى عنه
قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال
لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر

قبلي ٥

ثم قال لعثمان ضع جرك الى جنب جر عمر ثم قال هؤلاء الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في دلايل النبوة وغيرهما قال العلامة ابن حجر في الصواعق وقوله لعثمان ما ذكر رد على من زعم ان هذه اشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث هؤلاء الخلفا بعدي صريح بما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة انتهى وما في الصحيحين والترمذي في سوال عمر لحذيفة عن الفتنة تشير الى خلافته ولفظه عن حذيفة ابن اليمان قال كنا عند عمر فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت انا احفظه كما قال قال هات انك لجري وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر قال قلت مالك ولها ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق ابدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد ليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا ان نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله فقال عمر انهى فوقع له ذلك في خلافته طعنة ابو لؤلؤة مولى المغيرة بن شعبة حين الاقامة لصلاة الفجر وحديث جلوسه صلى الله عليه وسلم على شفير بير اريس واني الخلفا الثلاثة فاستاذنوا فاستاذن لهم اكابر فقال في حق كل من الشيخين ايذن له وبشره بالجنة وقال في حق عثمان ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فكانت يوم الدار في خلافته وهو في الصحيحين وغيرهما يشير الى خلافة عثمان وقد كان منه عليه الصلاة والسلام في ذكر الفتنة في بلواه رضي الله تعالى عنه ما يحقق خلافته وروى ابن ماجه عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يومئذ على الهدى فوثبت فاخذت بضبعي عثمان رضي الله تعالى عنه فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا فقال هذا واخرج الديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله

صلى الله

ابو لؤلؤة

صلى الله عليه وسلم فتنة وحذر منها فقالوا فمتى امرها من ادركها منا فقال عليكم بالامين واصحابه وهو يشير الى عثمان رضي الله تعالى عنه وروي ابن ماجة ايضا عن النعمان بن بشير عن عايشة رضي الله تعالى عنهم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان ولاك الله هذا الامر يوما فاراد ك المنافقون ان تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه تقول ذلك ثلاث مرات فقلت لعايشة ما منعك ان تعلمي الناس بذلك قالت انسيته وهذا اول واصرح في حقية خلافته وقد جاء عن عمر ما هو كالصريح بان عثمان هو الخليفة بعده هو والاقرب انه عن توقيف نبوي فقد اخرج ابو داود عن الاقرع مؤذن عمر بن الخطاب قال بعثني عمر الى الاسقف باييليا فقال له عمر هل تجدني في الكتاب قال نعم قال كيف تجدني قال اجدك قرنا فرفع عليه الدرة وقال قرن مه قال قرن حديد امين شديد قال فكيف تجد الذي بعدي قال اجده خليفة صالحا غير انه يوثر قرابته قال عمر يرحم الله عثمان ثلاثا قال فكيف تجد الذي بعده قال اجده صدع حديد فرفع عمر يده على راسه وقال يا دفراه يا دفراه فقال يا امير المومنين انه خليفة صالح لكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول والدم مهراق كذا في مختصر جامع الاصول للامام البارزي وبطرقه والاقرب انه من شرح العلامة الخطابي لسنن ابي داود لغرابة كثير مما هو بطرقه المختصر اليه مالفظه والمعني به علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والصدع ما يعلو الحديد والمراد به دوام لبس الدروع لاتصال الحروب في زمانه واخرج ابو داود وعن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح كان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما نواط بعضهم ببعض فهم ولاة الامر الذي بعث الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم انهى فاتفقت الصحابة على تاويل هذه الرؤيا بانهم ولاة الامر من بعده وقد قال علما الحديث وخير ما فسرته اي الحديث بالوارد واخرج ابو داود والترمذي عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ذات يوم من رأى الليلة رؤيا فقال رجل انا رأيت كان ميزانا نزل من السماء
فوزنت انت وابوبكر فرجحت انت بابي بكر ووزن عمر وابوبكر فرجح ابوبكر
بعمر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان قال فراينا الكراهية في
وجه النبي صلى الله عليه وسلم **وفي اخرى** لابي داود الى قوله ثم رفع الميزان
قال فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال
خلافة نبوة ثم يؤتي الله عز وجل الملك من يشاء قيه صلى الله عليه وسلم هذه
الرؤيا بقوله خلافة نبوة فهي تشير الى ان ارجحية ابي بكر فيها على عمر
وارجحية عمر فيها على عثمان لم تشب بنزاع احد لهما فيها ورفع الميزان بعد
تشير الى ما اراد والى ما اراد ومن خلع عثمان يوم الدار والى ما اراد ومن خلع على بذلك
التحكيم **واخرج** ابوداود وعن سمرة بن جندب ان رجلا قال يارسول الله
رايت كان دلوا قد دلي من السما فجا ابوبكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا
ثم جا عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جا عثمان فاخذ بعراقيها فشرب
حتى تضلع ثم جا علي فاخذ بعراقيها فانتشط وانتضح عليه منها شي فهذا
يشير الى ان مدة الصديق فيها قليلة وقد كانت سنتان واشهر ومدة عمر
وعثمان تطول وقد كان ذلك وان عليا وان طالت مدته كيف يليها
لم يستقم له الامر فيها بما يحصل في زمانه من الفتن والقتال وكان ذلك
يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فلم يكن منه بسبب ذلك جهاد في
سبيل الله تعالى كما كان زمن الثلاثة الخلفا **وفي** الكشاف في قوله تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم قال الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه
ومنكم للبيان كالذي في آخر سورة الفتح وعدهم الله ان ينصر الاسلام على الكفر
ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفا كما فعل بني اسرائيل حين اورثهم مصر
والشام بعد اهلاك الجبابرة وان يمكن الدين المرتضى وهو دين الاسلام
ويمكنه بتشييده وتوطيده وان يومن سربهم ويزيل عنهم الخوف الذي
كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر
سنين خايفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في السلاح ويمسون فيه
حتى قال رجل مايأتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فقال عليه السلام لا تغبرون

بيان تغبرون

الا يسيرا

الا بسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فانجز
الله تعالى وعده واظهرهم على جزيرة العرب وافتتحوا بلاد المشرق والمغرب
ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم فرج الذين
على خلافة سيرتهم فكفروا بتلك الانعم وفسقوا وذلك قوله عليه السلام
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يملك الله من يشا فيصير ملكا ثم يصير بزيزي
قطع سبيل وسفك دما واخذ اموال بغير حقها الى ان قال فان قلت
هل في هذه الآية دليل على امر الخلفا الراشدين قلت اوضح دليل وابينه
لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم انمي فرقت الارض
على خلافة الخلفا الاربعة توارثوها واحد بعد واحد واشار الحديث الذي
اورده ان مدتها ثلاثون سنة وقد بقي منها ما فتل على ستة اشهر فكملها
الحسن ثم خلع نفسه منها اختيارا وما روي قال ليلة القدر خير من الف
شهر فوافق ان مدة بني امية الف شهر لم تزد عنه ولم تنقص والاقرب
انه علم ذلك بتوقيف نبوي وانفصالها فيها مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقول
الزمخشري ثم فرج الذين على خلاف سيرتهم واستدلاله بباقي الحديث
فلم يكن قطع السبيل وسفك الدم مع اخذ الاموال بغير حقها الا زمن الحرم
في خلافة يزيد وقوله في الحديث بزيزي قال في مختصر النهاية البزيزي
بكسر الباء وتشديد الزاي الاولى والقصر السلب والغلب من بزه
ثيابه وابزه اذا سلبه اياها انتهى فجميع ما اورده هنا من الاحاديث يدل على
خلافة الخلفا الثلاثة السابقين وبعضها على خلافة علي كرم الله وجهه وكلهم
متاهلون لها مذ مات صلى الله عليه وسلم وكان ترتيبهم فيها لامرين اما الاول
فالاولوية السابق فالسابق بها لا الاحقية والثاني لقرب اجل الاول فالاول
بها ليشرف الله تعالى الجميع بها فولاها على يوم موته صلى الله عليه وسلم لفانت
الخلفا الثلاثة ولولاها عثمان اولا لفانت ابابكر وعمر ولولاها عمر اولا لفانت
ابابكر والاولية تجامع ذلك ذكر ذلك الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي
في الفتوحات المكية وهذا احاصل ما قاله وملخصه وعلامة ان تمسك به
المخالف لاحقية علي رضي الله عنهم دونهم بما بقوله صلى الله عليه وسلم في غدير

البياض صحيح

البياض صحيح

البياض صحيح

البياض صحيح

البياض صحيح

ولامرية ان ما تمسك به المخالف لا حقيقة له على رضي الله عنه ودونهم بها بقوله
صلى الله عليه وسلم في غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فصحيح وقوله في
استخلافه على المدينة في غزوة غزاها وحصل لعلي كراهية التخلف لا يرضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي مع كونهما
من رواية الاحاد لا يعارضان منطوق الاحاديث التي اوردناها
وقد علمت ثبوت الصحة لها مع تعدد طرقها والاول وقع على سبب
كما سيأتي والثاني في دعوى استلزام قوله لعلي ذلك الخلافة بعده
بعده فقد وقع الاتفاق على موت هرون قبل موسى على نبينا وعليهما
افضل الصلاة والسلام ولو عاش هرون لكان الرسول بالاصالة
لا بالنيابة عن موسى وفي ابن استلزام النيابة له عن موسى لو عاش
المدعى مثل ذلك لعلي تاسخلافه صلى الله عليه وسلم له كاستخلاف
موسى هرون وما استخلفها بالاتفاق على ذلك الا في حال الحياة
وسبب حديث الغدير كما ذكر العلامة بن حجر في الصواعق قال نسبه
كما نقله الحافظ شمس الدين بن الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم
فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قفى صلى الله عليه وسلم حجة خطبها
نبه بها على قدره رضي الله عنه ورد على من تكلم فيه كبريدة كما في البخاري
انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه فرق معه الى اليمن
فراى منه جفوة فقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه
صلى الله عليه وسلم يقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى
شرح المناوي للجامع الصغير قيل سببه ان اسامة قال لعلي لست
مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك والحديث والاية قد يكون لهما سببان فاكثر وقد
مر لي ولم يحضرني الآن اين رايته قول اسامة ذلك وقوله صلى
الله عليه وسلم هذا اورده عليه من رواية بسند احمد وتخريج غيره ولعل
الله ييسر لي من ذكر ذلك عن احمد وغيره فاعزوه اليه وهذان
الحديثان لا يعارضان لمعارضة النصوص الواضحة الواردة بالروايات

لخليفته

البياض صحيح

للامرية

الصحيحة والعجب من قول المؤيد يحيى بن حمزة في اطواق الحمامة ان الخلافة
لعلي ثبتت بالنصوص القاطعة وجعل هذين الحديثين نصا قاطعا
فقلت في جوابه في قصيدة الرد على الرافضة الامامية وتعرضت فيها لجواب
مواضع من الاطواق ومجامع الشاهد هنا قولي وتشغونا النصوص
اللفظ ذا واذا افصحتم نفصل فهم وتجمل اه اي بحديث غدير او حديث انما
ترضى بدني النص خبر النص مجهول وتحكمون لها بالقطع ان تكم
اوان تكم بالنهي سبحانه طول اكل مروي نص ذا اصطلاح تكم
ولا مشاح ولا يعطي به سول وفي ذكران لكم اكتفا وعامه في الاية تما تحكمون
وما ذكر من جمهور المحققين من انه صلى الله عليه وسلم ينص على احد
فذلك حين الوفاة لانه اراد ان يكتب فحصل اختلاف فاراد بعضهم
راي ذلك وبعضهم اراد الترك انفاذا عليه صلى الله عليه وسلم وشغفه
ثم اخر الامر عن له الترك بعد الامر به واخرج مسلم عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابابكر واخرج
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف احد ثم قال دعيه معاذ الله يختلف
المؤمنون في ابي بكر وفي رواية عبد الله بن احمد ابى الله
والمؤمنون يختلف عليك يا ابابكر وهذا في معنى النص عليه وفيه
الرد على الرافضة في دعوى الوصية بها لعلي كرم الله وجهه بل ورد
بسند رواته مقبولون كما قال الذهبي وله طرق عن علي رضي الله تعالى
عنه قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر
تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه
امينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين
تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند
رواته ثقات ايضا كما قاله البيهقي وفي هذا الحديث دلالة لما ذكره

الشيخ الاكبر في الفتوحات من انهم جميعا ماهلون للخلافة حين موته
صلى الله عليه وسلم وقوله في تامير علي ولا اراكم فاعلين لعلمه انهم يقدمون
على ابي بكر وعمر لا ولويتهما على سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
واخرج جمع كالبزار بسند حسن والامام احمد وغيرها بسند
قوي كما قاله الذهبي عن علي رضي الله تعالى عنه لما قالوا له استخلف
علينا قال لا ولكن ان تركلهم كما تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله
فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه
زيادة وظننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
استخلف علينا قال لا ان يرد الله بكم خيرا يجعل عليكم خياركم كما جعل
على خياركم عند موته ففاخر ابو بكر فقلت بذلك انه نص صريح ان النبي
صلى الله عليه وسلم يستخلف اي حين الوفاة لانه لا منافاة بين ما ذكر
وبين الاحاديث السابقة الناصة على خلافة الخلفاء الثلاثة بوقوعها
قبل ذلك ولا مرية في صحتها وانما اوردنا هذه الاحاديث بهذه الطرق
ليتحقق الناظر كذب الرافضة وكتمهم ما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن علي رضي الله تعالى عنه او عن اهل البيت فقد اورد العلامة
ابن حجر رحمه الله تعالى في مجلد كثيرة من احاديث اهل البيت في خلافة
عثمان ايضا وفي التهذيب للحافظ المزي وقال شبابة بن سوار حدثنا
الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن
الحسن وهو يقول لرجل يغلو فيهم ويحكم احبونا لله الى ان قال لقد اساء
ابونا وامهاتنا ان كان ما تقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا
عليه ولم يرغبونا فيه فنحن والله كنا اقرب منهم قرابة منكم واوجب
عليهم حقا واحق بان يرغبوا فيه منكم ولو كان الامر كما تقولون ان الله
ورسوله اختار لنا على اهل هذا الامر والقيام على الناس بعده ان
كان علي لاعظم الناس في ذلك خطيئة وجرما اذ ترك امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم فيه كما امر او يعذر فيه الى الناس
قال فقال له ذلك الرافضي الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابي بكر وعمر
وبعضها في
خلافة ؟ ؟

من كنت مولاه فعلي مولاه فقال امر واسه لو يخبار رسول اسه صلى اسه عليه وسلم
بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس لافصح لهم بذلك كما افصح
لهم بالصلاة والصيام والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم
ايها الناس هذا ولي امركم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا انما كان من
وراء هذا الشئ فان افصح الناس كان للمسلمين رسول اسه صلى اسه
عليه وسلم انتهى فانظر الى قوله له لو كان الامر كما تقولون ان اسه
ورسوله اختار عليا هذا الامر والقيام على الناس بعد ان كان
على اعظم الناس في ذلك خطيئة وجرما الى اخره يلزم عليه تضليل
علي بعدم امتثاله له وان هذا الحبيث لم يستطع ان يجيبه بان ترك
علي الخلافة كان منه تقية لعلمه انها من اختلاقاتهم الباطلة بل
عدل الى قوله الم يقل رسول اسه صلى اسه عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه فاجابه بما ذكر مع القسم من انه لم يعين بذلك الامر والسلطان
الى آخره ولو كانت التقية مقبولة عند اهل البيت لتقضى بدعواها
انه عن الالزام بوقوع على في تركه الخلافة في اعظم خطيئة وجرم
وما احتاج المصنف له الم يقل رسول اسه صلى اسه عليه وسلم من كنت
مولاه الى آخره فبقي الالزام بان عليا لو كان مامورا بالقيام بالخلافة
كما يقولون كان في تركها ومبايعته للثلاثة قبله اعظم خطيئة وجرم
وبضميمة ما يعود عونه ايضا فيحمل على علي بامر المسلمين لم يلزم عليه
تضليل علي بما ذكر وتضليل الصحابة اجمع بعدم مبايعتهم له وعدولهم
الى مبايعة غيره المرة بعد المرة فتسقيط عدالة الجميع فلا يوجد من
يصلح ان يوخذ عنه احكام الشريعة بموته صلى اسه عليه وسلم فخروج الجميع
عن سمة العدالة ويلزم على ذلك هدم الشريعة للطهرة بعدم لزوم
ما جاءت به الصحابة عنه صلى اسه عليه وسلم اذ لا يجب علينا بل لا يجوز ان
نقبل رواياتهم لو كان الامر كذلك وقد قال صلى اسه عليه وسلم لا تجتمع
امتي على ضلالة فاذا لم يجز اجتماع الامة في زمننا وبعده على ضلالة
فالان لا يجوز اجتماع الصحابة المشهود لهم بانهم خير القرون بعده
على ضلالة اولى واحرى وبه يتبين انهم في اجتماعهم على مبايعة الثلاثة

الخلفاء

الخلفاء الراشدين كانوا على هدى من ربهم **وذكر** الحافظ الذهبي في ترجمة
الامام الاوزاعي في محاورة عبد اسه بن علي عم ابي جعفر المنصور له
فيما كان منه من قتل بني امية وسلب اموالهم الى ان قال له اخبرني عن
الخلافة وصية لنا من رسول اسه صلى اسه عليه وسلم قال قلت له لو
كانت وصية ما ترك على احد انقدمه وفي رواية ذكرها قبل انه قال
له ويحك اوليس الامر لنا وبانه قلت وكيف ذاك قال اليس كان
رسول اسه صلى اسه عليه وسلم اوصى الى علي قلت لو اوصى اليه ما حلم
الحكمين فسكت وقد اجتمع غضبا انتهى لانه لو اوصى له بالخلافة كان
في تحكيمه الحكمين وتركه الخلافة في الثلاثة الخلفا قبله عاصيا لله
ورسوله اعظم معصية ففي الوصاية له بها لئلا يكون فيما كان منه
عاصيا لبعده عن ساحة مخالفة اسه ورسوله فقد تحققت حقية خلافة
الخلفا الثلاثة بالنصوص الصحيحة السابق ذكرها وانعقد الاجماع على ذلك

واما احاديث فضلهم فكثيرة جدا خصوصا الصديق فلنقتصر على شئ
يسير منها **فاخرج** بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن
ابي الورداء ان رسول اسه صلى اسه عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا
غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي **وفي** لفظ ما طلعت
الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر **وورد**
ايضا من حديث جابر رضي اسه تعالى عنه ولفظه ما طلعت الشمس على احد
منكم افضل منه **قال** العلامة بن حجر المكي في الصواعق واخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تفضي له بالصحة او الحسن وقد
اشار بن كثير الى صحته انتهى **واخرج** الحاكم في الكنى وبن علي
في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي اسه تعالى عنه
ان رسول اسه صلى اسه عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خيرا الاولين والاخرين
وخيرا اهل السموات وخيرا اهل الارضين الا النبيين والمرسلين **واخرج**
الترمذي عن ابي سعيد ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء
ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل
وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر **واخرج** بن ماجه

عن عبد الله بن سلمة سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وخير الناس بعد ابي بكر عمر واخرج
نحو هذا غير واحد عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال
في آخر حديث وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ثم الله اعلم بالخير
ابن هو انتهى قال الحافظ الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته
وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في
في ذلك قال ويقال رواه عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال
قبح الله الرافضة ما اجهلهم كذا في الصواعق للعلامة ابن حجر وجوهر
العقدين للعلامة السيد السمهودي **ومن لطيف** الاسناد لال على
تفضيلهما ما اخبرني به جدي لامي وكان اول امر تعاطى بيع العطر
فمضى يوما لبعض الشرائف من آل السيد عبد المطلب بن حسين بن ابي
نمي فقالت يا فلان قبل وصولك هنا عرفت انك جئت فلهم مرادها
وقال قال بعض الصحابة ان فاتني ريحه ما فاتني ريحه قالت من قال
هذا ابو بكر ام عمر فقلت احدهما فهمت من انهما في انتهاهما بالغض
منهما قالت انظن اني ابغضهما واسه اني اعتقد انهما افضل الصحابة وما
سمعت ذلك من احد ولكن بعقلي قد علمت ان سر بنيه عناية كبرى
فحاشاه ان يضجعه بعد وبين الي يوم القيمة واسه لا ينبغي الا ان يضجعه
بافضل عباده واحبهما اليه **ونظير ذلك** ما ذكر في نهاية التقريب
للعلامة تقي الدين بن فهد المكي قال العز بن عبد السلام بن ابي حازم وهو
يسئل كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشار بيده الى القبر ثم قال منزلتهما منه
الساعة انتهى **واخرج** البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي احدا
ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي لا نفاضل بينهم وفي رواية
له ايضا كنا نخير بان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخير ابا بكر
ثم عمر ثم عثمان **وفي** رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى
الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان **زاد** الطبراني

عبده

الناس

بكر

فبلغ

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره **وفي** البخاري ايضا عن
محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله عنه اي الناس خير بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين
واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ولا نتمالى بين ما هو من رواية
البخاري النجاري وابي داود عن ابن عمر وبين ما رواه ابن عساكر
عنه اذ يحمل ما في البخاري وابي داود على ان اكثر احوال الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم يفضلون بالتفاضل الى عثمان ثم يسكتون واحيانا
يذكرون بعده عليا وسكوتهم احيانا من على الجزم بهم ان لا افضل منه
بعد الخلفاء الثلاثة كما قيل قلتها اذ قدف عمر والبخارجة فدف عليا
بمن شاء من البشر ويويده ما روي عن ابن عمر ما اخرجه ابن عساكر
ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام يعني بعد موت عمر الى
عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل
بعثمان احدا وكلما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله تعالى واثنى
عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس ياتون الا عثمان وفي رواية
انه قال اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ار هم يعدلون
بعثمان فلا تجعل على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان وقال نبايعك
على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه
عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار انتهى فانعقد الاجماع
على خلافته مع النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافته
بما في رواية الصحيحة كما سبق ويويد ما رواه ابن عساكر ما اخرج عن
سعد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لما بويع
عثمان امرنا خير من بقي ولم نال فهذه الروايات بعضها بعضا
فترتفع الى الحسن على انها في المناقب ويقبل فيها الحديث الضعيف
ويويد ذلك تاييد اما اخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت اني وضعت

في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها
ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي
في كفة فعدلها ثم رفع الميزان فهذا اشير الى افضلية السابق فالسابق
فمن ذكر على اللاحق واولوية بالخلافة ممن بعده ثم انك تجد اكثر الروايات
الواردة ناصة ومشيرة الى خلافة الثلاثة الخلفاء كحديث سفينة وابي عريض
وهذا الحديث والسبب في ذلك والله اعلم حيث ان اكثر المتدعة يطعنون
في خلافتهم دون خلافة علي كرم الله تعالى وجهه فلم يزدهم ذلك الا طغيانا
وابا عن الحق الواضح وهذا الحديث ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الكبير
من مسند معاذ رضي الله تعالى عنه وفيه اخرج ابن عساكر عن معاذ
رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعضده في
يد ابي بكر ويساره في يد عمر وعلى اخذ بطرف ردايه وعثمان من خلفه
فقال هكذا اورب الكعبة ندخل الجنة وجيت ان هذا المقام في فضايل
خصته بهذا الحديث وفيه الرد على الرافضة بدعواهم خروجهم عن الدين
وهل يهلك الا القوم الخاسرون فبعد ورود النص السابق والاجماع
اللاحق لا يمتري في حقية خلافة عثمان ايضا الا معاند قال العلامة بن
حجر في الصواعق بعد ان اورد احاديث الصحاح والحسان في الوعيد
من كتابه فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب
وسود وابه اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة من بعدي وخبر سلموا على
علي بامرة المسلمين وغير ذلك اذ لا وجود لما تفردوا فضلا عن اشتهاره
كيف وما تفردوا لم يبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل عليه لائمة الحديث
المتابرين على التنقيب عنه كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه وكيف
يجوز في العادة ان ينفرد هو لا نعم صحة تلك الاحاد مع انهم لم يصفوا
قط برواية ولا بصحبة محدث وبجهل تلك الاحاديث مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار للعلم وبذلوا
جهدهم في طلبه والسعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك
قضت العادة المطردة القطعية بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من
نص علي رضي الله تعالى عنه صح احاد اعندهم دون غيرهم

مع

مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث انتهى وقال في موضع
آخر من الصواعق وقد اتخذ الملحدون من كلام هو لا السفلة الكذبة ذريعة
لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة للرد على الملحدين
المتحنين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اولئك الملحدون كيف تقول
الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد نبيهم الا
ستة لاشتاعهم من بعد نبيهم ابي بكر على علي الموصي به فانظر الى الحجة
هذا الملحد بحد ذاتها عين حجة الرافضة قاتلهم الله اني يوفكون بل هم
اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وسائر الفرق كما صرح
به علي رضي الله عنه بقوله تفترق في هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا ووجه ما اشتملوا عليه من
افترايهم قبايح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة
بسبب ذلك على الطعن في الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي
ابو بكر الباقلاني ان فيما اتهمت به الرافضة ما ذكر ابطالا للاسلام
راسا لانهم اذا امكن اجتماعهم اي الصحابة كما ادعوه على اكتم للنصوص
امكن فيهم تقبل الكذب والتواطي عليه لغرض فيمكن ان سائر ما نقلوه
من الحديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه
اليهود والنصارى فلتهم الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم من جميع الرسل
يجوز الكذب والزور والبهتان لانه اذا ادعوا ذلك في هذه الامة
التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاوهم في باقي الامم اخرى واولى
فتامل هذه المفاسد التي ترتبت على ما اصل هو لا اشقى وذكر العلامة
ابو الفضل رد بهان في ابطال النهج الباطل انما من صنيع اليهود
حيث قال ان صحاحنا ليست كلها كتب الشيعة التي اشتهر انها موضوعات
يهودي كان يريد تخريب الاسلام فوضعها وجعلها ودبعة عند الامام
جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه فلما توفي رضي الله تعالى عنه حسب
الناس انه من كلامه قال وهذا من المشهورات ومع هذا لا تقبله
اهل السنة بالمشهورات بل لابد من الاسناد الصحيح حتى تصح الرواية
واما صحاحنا فقد اتفق العلماء ان كل ما عدا من الصحاح سوى التعليقات

في الصحاح الستة لو حلف حالف بالطلاق انه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من فعله او تقرير لم يقع الطلاق انتهى فلا يبعد انه من موضوع يهودي
لما ترتب على ما نقلوه من المفاسد السابق ذكرها فما ينحلبه الرافضة مذهبا
لموافقته لاغراضهم في الطعن على الصحابة في تعدتهم للحلف الثلاثة على علي
كرم الله وجهه لكن المعروف ان ذلك فعل لعين من الرافضة الخافضة
وبالجملة ليس لهم رواة الا مجاهيل ومناكير ومجسمة ضلال قال
الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام هشام بن الحكم الرافضي الخراز الضال
المشبه احد رؤس الرفض والجدل قال ابن حزم في كتاب الملل والنحل
وجمهور متكلميهم يعني الرافضة كهشام بن الحكم وتلميذه ابي علي الصمكاك
وغيرهما يقول بان علم الله تعالى محدث وانه لم يعلم اشياء حتى احدثت
لنفسه علما قال وقد قال هشام هذا في مناظرته لابي الهذيل
العلاف ان ربه جسم اشبه بشر بنفسه وهذا الفرضيح قال
وكان داود الجواربي من كفار متكلميهم يزعم ان ربه لحم ودم على صورة
الانسان انتهى وقال بعده بنحو آلة من صافحه داود الجواربي افضيا
مجسمها هشام بن الحكم قال ابو بكر بن ابي عون سمعت يزيد بن
هرون يقول الجواربي والمريسي كافران ثم سمعت يزيد ضرب للجواربي
مثلا فقال انما داود الجواربي عبر جسرا واسط يريد العبد فانقطع
فغرق من كان عليه فخرج شيطان فقال انا داود الجواربي انتهى
كلام الحافظ الذهبي من المقامين وهذا الذي نقله نقلوه بهم
فلقد رايت في الكليني معتمدهم في باب النهي عن الجسم والصورة من
كتاب التوحيد فيه قال احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي
نوري معرفته ضرورة بين بها على من يشاء من خلقه فقال عليه
السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يدرك بالحواس ولا يحيط به شيء
ولا جسم ولا صورة ولا تحطيط ولا تحديد فانظر الى قوله يروي عنكم والى

رده بماذكر تعلم انهم يعلمون انه كذاب مجسم ومع ذلك يروي عنه صاحب
الكليني في هذا الكتاب نفسه الذي يزعمون انه كالبخاري امورا ومنهم
وقال بعده باسطر محمد بن عبد الله عمن ذكره من علي بن العباس
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي
ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يشبهه
شيء اي لخشن او ناعم اعظم من قول من يصف خالق الاشياء
بجسم او صورة او بجارحة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرجحي قال كتبت الى
ابي الحسن عليه السلام اساله عما قال هشام بن الحكم في الجسم
وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ليس القول ما قال الهشامان محمد بن ابي
عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن
صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد
قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه
السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما اردت ان
اختصر لك منه احرفا فزعم ان الله جسم لان الاشياء شيآن جسم
وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان
يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما
علم ان الجسم محدود ومتناه والصورة محدودة متناهية وذكر
جملا بعده ثم قال محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن
علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحجاني قال قلت
لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن الحكم
يزعم ان الله جسم ليس كمثله شيء تعالم سميع بصير قادر متكلم الكلام
والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله
الله وذكر جملا بعدها انتهى فانظر الهم يقولون عن الائمة الدعاء
على رجالهم بويله وقاتله الله ثم ان صاحب هذا الكتاب يروي

عن الهشامين دينهم المرتضى لهم وقد اجزم في بعض اصيد قاينا الموثوق بعلمه
ودياته من اجمع اهل الحرمين بوصفه بذلك وقد ظفر بكتب رجالهم
وبالكليني هذا اوقف على عجزهم وبحرهم وصنف في الرد عليهم بكلامهم
وشنع عليهم بانهم سفلون عن الائمة اهل البيت اللعن والذم لجماعة
عينهم من رجالهم انهم يروون احاديثهم عنهم وكابر هذا
في الرد عليهم كوثلاثين كراسا فعاب عليهم فيه رجالهم الذين
يعلمون حالهم ثم يروون عنهم وذكر لي انه راجع في الكليني اثني
عشر رواية عن الائمة اهل البيت يقولهم في الهشامين نحو لعنة الله
وقاتلهم الله وويله ونقل عن غير الكليني من طبقات رجالهم في
زرارة اكبر مجرميهم خمس روايات نحو هذا او رواية واحدة فاجرة
كاذبة بانهم انما ذموه بذلك خشية عليه حتى لا يحصل له مزيد نصب
عليهم قال اعز الله تعالى شأنه واهلك شانئيه في مصنفه هذا
وقد علمت ان القوم يروون في كتبهم ان الامام جعفر الصادق
كان يلعن زرارة وقال لمحمد بن علي بن النعمان الاحول الملقب بشيطان
طاق عندنا اهل السنة وبومن طاق عندهم مثل في امر ما يمنعه عن
الرجوع عنه الحمية واقر به محمد بن علي المذكور وانه ورد في ذم
هشام بن الحكم وهشام بن سالم روايات وان اباعبد الله رضي
الله تعالى عنه قال هلك المربون في اديانهم منهم زرارة ومحمد بن
مسلم واسمعيل الجعفي وقاه الله تعالى عن اضاليل اسمعيل بن مسلم كان
يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون وقد اكثر الرواية عن ابي
الجارود زياد بن المنذر وصرحوا بكونه سرحوبا وهو اسم شيطان
وبكونه مكفوفا اعمى القلب وروى عن هشام بن ابراهيم العباسي
وقالوا انه زنديق وقد اكثر وا من رواية الضعفا التي اتفقوا على ضعفها
وذكر بعضها في المقدمة الثالثة وبعض رواتها مسكوت عنهم في كتب
رجالهم توثيقا وتجريحا حتى قلما يوجد سند يخلو عن مجهول فيها حال
ما يروون عن الائمة الاثني عشر رضي الله تعالى عنهم لهم انهم
رووا عن الائمة رضي الله تعالى عنهم وافتروا عليهم ان كل ما قالوه يجوز
ان يروي

مع ان قول الرسول عليه الصلاة والسلام

ان يروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام كما تقدم من الكليني فجاؤهم
اسناد ما نقلته الضعفا والمجهولون عن الائمة رضي الله تعالى عنهم من اهل
البيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمد بعضهم عليه كتاب اليهودي
الذي عند جعفر رضي الله تعالى عنه وظنه انه كتابه واسرف بعضهم
عن هؤلا وجعلوا ما روي عن مجاهيلهم عن الائمة رضي الله تعالى عنهم
مثل ما ثبت عن الرسول عليه الصلاة والسلام قطعي وقول الائمة ظني انهي
فهل عرف حال هذه الرجال الذين سردهم في اسانيد الكليني يحال
وكافي بالبعض مجروح كاويك الملعونين على لسان المعصومين وجوبا
في زعمهم والبعض مجهول بل ربما البعض اسم بلا مسمى لم تلق الا
روايات واخبار انشار وايا ما تبهات فهذا وهذه القصيدة
الموعود بها في الرد على الرافضة الخافضة وغيرهم ممن يزعم احقية علي
كرم الله تعالى وجهه وانما اثبتها هنا خشية الضياع

وهي

قل للروافض سحقا ليس مقبولا ... ان التقية اصل فاك محلول
خلق الفعال برغم حرقا بلكم ... لحلق قول كلا الحاد من تضليل
اصلتموهم صغار الاعتلا لكم ... ولا اعتدار فسيف الحق مسلول
والحق يعلو ولا زالت سحائبنا ... تعلو ابه ولحزب الرفض تشكيل
ان التقية في حد النفاق فما ... فيها نفاق ولكن كسدكم قولوا
اذ المنافق رغما يعتدي واذا ... خلى يقول لهم معكم فانيلوا
اليس منكم رشيد ان ابعدكم ... ياحي عما فيه ان تحفه تنطيل
اني بصير اذا كنت لنا تبعا ... ماذا اليها فهل في الخسف تنويل
حاشا اخي حسن منها فليدكدا ... عني وعني اعنه الجان تنقول
يخالف الطهر في تركي الوصية عن ... تقية ان ذا النص بديل
اني يجيد لخوف الخسف ان له ... بخير حبر اما مثله اوتوا
الفتح عن بين الباب اترله ... لدى الوطيس له كالبرس تقليل
وان سبعين لو قلوه اجمعهم ... عن ذي الوصية يعروا الشهم تحليل
اجبن رجالكم حرب التقية ما ... ذو العزم عن عزمكم في الباس محمول
والله لو واحد منا يقول له ... لمالد عن حياض الموت تمليل

مسئلة

الخنفس الحيوان والنفطان مخفف الخنفساء للعارف بالنحو على اللغة

وليس تخطو ملا ان يحاط به ... وامر طه بحول الله مفعول
كيف الذي ساء في الافاق سيرته ... كم ضيغم برغام منه مجدول
هذا معاوية ما كان يسبقه ... الى برمز اليها كان تحويل
اذا ملكت فاعدل قال ظهر له ... وانجح اقله فما عنه تحويل
ما للوصي بدي النقاعيس عن ... ذاك الفخار على منه تنكيل
ليسهم حيدر تنصيل الجي رحيا ... في زهله في ربيع كان تنصيل
اذوا الفقار به قل فما كسر الفقا ... رهنه وما الكرار موهول
فيم الدنية تعطيها الوحى ... وكم اسود شرى من بطشه نيلوا
كانهم حين يلقى الجيش حيدرة ... اذ عردوا عن لقا سودنا بيل
وكيف قاتل اضعافا فضاعفة ... وفيهم سالنوا البطحا اهم ميل
مع سالني طيبة الانصار ابهم ... ليوث حرب اذا عدت المشاكيل
شيم العرانين شب الحرب سيمهم ... واذا حيلوا قال الكل لوقيلوا
كانوا له كالتفاف الفيل مجتمعا ... وحين كر او لو سمت غيل
او اهيب من ليث لذ اطعوا لوكره حسهم عن جيده حيلوا
او موم بسامها المحتوم يوم وغا ... وفي الضراب اسارير اكا ليل
هذي مخابر في الحرب تنبيكم ... اني تعوقت وفيها منه تاميل
قل للتقي قد اباها فعل معترف ... بالاولوية بالانصاف محمول
للشقية ازريتم مما تقصفوا ... ويل لكم اليوم يا مكا بيل
ان الخلافة للصديق ثابته ... نصا والاجماع بعصيب وتكميل
وقولهم نص المصطفى قصدوا ... عند الوفاة فما عن نص كويل
يا ليتهم النص بالبيان ليس كما ... تسخلون على لافيه تحبيل
على تخلف فكان التخلف عن ... شقاق او زعمها فافيه تاويل
فما تخلف في استخلافه عمرا ... وعند شوري بعثمان مهابيل
هل دعاها بقول في الخلافة او ... اليكم عقد هذا العقد موكول
دون الصحابة اهل الرزع قبلكم ... خذوا بالسنة ميحي وذاقولوا
نعم تبرم في استبداد بيعتهم ... وهم لخطب الى بت معاجيل
اذ قيل منا امير والشقاق بما ... قالوا اجذير فحز ما كان تعجيل

فما استبدوا العياط ثم بان له ... راي الاكابر فيه يا مسافيل
اما عرضها ابو بكر على عمر ... وابي عبيدة لو يحضر على قولوا
ان لم يساووهم في عرضها وهج ... لا يقبلون فعنه الكل متزول
وخص طه قريشا هل لاحد في ... التعميم تخطية هل جا جبريل
بان حيدر يعطاها وذا غلط ... ردوا اماثنة او ياعسافيل
لصرفها عن علي زعم بعضكم ... في احمد معه بيس الاقاويل
ومن يقل اذ راها بالصلاح غدت ... جواب محزفا ذا البعد تخويل
ازاق كلكله اذ بالصلاح غدت ... راي لراويه ان العز ومحمول
على اشتباه عليه ظنه خبرا ... القي اليه وكم ظنت اقاويل
خلافة شرف الدارين لو نزها ... الحق غير امرا اذاك تمييل
يلام فيه مدير الحرب ليث وغى ... محمي الوطيس لامر فيه تسهيل
هلا اوعاها بقول ذل بخطها ... لو ضل قد لا عتد ار يقبل الغيل
ما كان كلا ولا نكسا ولا كشفا ... وما بنوها شيم ميل معازيل
بميتم الصدق في عز والصلاح فمن ... سموبها ما هم عن ذا زها ليل
لكن نزل بكم واغي التحكم في ... قول لكم ان ثاني اثنين مفضول
البعد لون مرار اعن احق بها ... اليس فيهم رشيد كلهم نيلوا
بخطة الخطا المزري بقدرهم ... ما هذه النسبة التشعا الاميلوا
فاستغفروها وعوي نستغفره ... راي السابقين فاذ القول مقبول
اجماع امة طه لم يسم زللا ... حز القرون هدي يامنه تنزيل
وبعد يعلم ذا الطرف الكيف لكم ... عز ولزيد فعنه القول معزول
بيت النبوة لا يخطوله خطفا ... فلم يقل مثل هذا القول معزول
سكوتكم كان اولى فيه تكرمة ... لجا بنين ولا يرمي لكم فيل
قد جيتم الحد في حسبان بوقته ... عن مزلق الطعن ما بالطرف تكليل
الحق سد ولم اجبه اعد نظرا ... لذا او ما من على يرج تحويل
فاذا التناقض منكم في حديث ... سويد عن علي بنص جا تفضيل
للصاحبين على كل الذي ملا ... من تابعيه فهذا القول تبكيل
تروونه شلنا نقصا ويلحقكم ... عند الخلافة خلق عنكم تميل

قوله عزى قال في مختصر العين عزى يعزى عزا اذا صبر وعزى تعزيا اذا قال ما يقال عند المصيبة وهذا الابيات تعزى بالتقي كانه اشار الى قوله في صدر البيت الذي قبله ما للوصي بدي النقاعيس عن ذاك الفخار على منه تنكيل

النهاية للعارف الشيخ علي المتقي نزيل مكة المشرفة في صدر البيت الذي قبله ما للوصي بدي النقاعيس عن ذاك الفخار على منه تنكيل من هنا الى الغيبة الشنعا يعني الرد على الطوارق

عود الى الغيبة الشنعا يعني الرد على الطوارق هنا تعرض الحمامي بن حمزه من بنا الزيديه

الحمامه في حمل الصحابة على السلامه للمؤيد يحيى بن حمزه من بنا الزيديه

وايتهم وقد نقل فيها عن حسن الكاني عن زيد بن علي رضي الله عنه عن سكوت علي رضي الله عنه عن الثلاثة

منه علما يعمر عن سكوت علي رضي الله عنه عن الثلاثة

عنه انه اعتذر في ترك الخلافة بما راها بالصلاح

وجهه عنه الخلافة بانه لما راها بالصلاح

انطلقة الخلفا بانه لما راها بالصلاح فتفيا

لديهم الزق كلكله اي صدره فتفيا

عن زيد هذه الرواية المذكورة في

عليها من الغاسد المذكورة في

جملة هذه الابيات والظاهر

انه من راي في الكني هذا اعتذارا

عن علي في سكوته عنه الخلافة ثم ما

دار هذا في فكره غلب عليه انه مروي

عن زيد لاتباعهم له فينبغي ان هذا

اشتباه لا رواية وكثيرا ما يقع ظن

سهاع ما غلب في القلب او الرغبي

عنده انه مما تلقى ممن يعتمد عليه

وقد تقعنا مواضع في الاطواق

بباقي الابيات الجليلة السابق ذكره

فان هذا مصنفها سماها الطواق

الحمامه في حمل الصحابة على السلامه

وخرج عن موضوع ظاهر اسمها الى نبذه

على ما ذكره مما انكر عليه مما لا يناسب

هذه التسمية والله الهادي للصواب

وفي دعاه باصلاح له بصلاح ... السابقين هناك المثل مسبول
ذيل الحديث شتابالقيد ربهما ... بعد الرسول واني ذاك ترفيل
وقوله بعد خير الرسل قد جمعوا ... حقا على خيرهم هل عنه تحويل
وقوله ما بارض من احب لقا ... ربي بمثل الذي بالصحن مفعول
من بره غير ذا يومي الى عمد ... ناهيك تفضيله فيه وتبجيل
اكان يرضى به الدون منه على ... وجه التمني اهذا القول تقويل
الكل الموافقلم عن نص تحمله ... منكم اليكم يساق النص والقيل
من منهما احلى وما اجلى لوفاقكم ... على الوفاق فمنكم عنه تسليل
لدى نصوص على تعدلون الى ... قرابة واختصاص رحلكم شيلوا
ان بالقرابة عباس احق بها ... عم ومنواب عن سبطه قولوا
فليس حيدر في قرب لسبط فلم ... ابي لها قبله الكل منزول
وقولكم لقران باختصاص علا ... دون الخليقة لم يرهن القيل
اما اختصاص ابي بكر فاوضحه ... ولا يلم الهاعن ذاك تاويل
ان خص منه على هات قايله ... برهانه ما اعيا قاطه حص تفضيل
علا على وعناه ونوره ... بالقسط لا قفل ما فيه تكييل
اما السهيل لا تصغى له اذن ... نعي واما غب بدنه تخييل
اذ سمعونا النصوص اللفظ اواذا ... اقصحتم نصكم فهم وتحميل
في حديث غدير ام حديث اما ... ترضى بكل الذي النص خبر النص مجهول
وتحملون لها بالقطع ان تكلم ... اوان تكلم بالنهي سبحاله طول
اكل مروي نص في اصطلاح لكم ... ولا مشاحة ولا يقطى به سول
وحيدر وحبيباه لقد رجوا ... والكل يفدي اخاه ليس تعليل
وعوالم وحشة والازور ... بصدره لذيك يابى عنه مدلول
هما حبيباي يلقى بالمحبة و ... العلا مما يعقل ذا ليس تعويل
بذي المقالة ما هذا التغافل عن ... نهج البداهة هذا القول مقبول
لو كان قلبان في جوف لذي رجل ... كل بواحد من هذين مجبول
ما نشاة الخلق فيها الانفراد بنا ... لمن يميز ماذا القول معقول
كم ذا التناقض في نلاطوق بذكره ... بالحب والبغض ما في الحب تاويل

آ قولوا

قولوا انبنا استبان الحق نتبعه ... ما بعد ذلك اجمال وتفصيل
نستغفر الله من تفريق بين اولئك ... الفريق وان ما ثم مرسول
والحر سر وقفنا للتسوية ... فيما لهم ولهذا القول تذييل
يا بنكم بعد كفوا عن مخاطرة ... في الصحب ما عرضهم للثلث مبذول
فالكل اهل لها لكن لعدمية ... سر درينا عنه كان تنزيل
وجهله ليس يلحى للوقيعة في ... اراء الصحاب وهي تلك الاكاليل
عودا الى الغية الشعثا الاباية ... يا ايها الرفض عقد النصب محلول
دعوى احقية وعوى الوصية ان ... من اتت مني فما للقول تسجيل
مع قوله اني ابا بكر لمن سالت ... منه النوال بعض الطرق تعليل
هو الخليفة بعدي هل يعارضه ... قول لسلسلة ما فيه تسفيل
وقوله اقتدوا اي بالذين هما ... بعدي وسماهما ما بعد ذا قيل
والسان طه وموسى استخلفا لحا ... ه ذا وذاك افق قد جا التجيل
بموت هرون قبلا لو تعيش لعد ... الرسول فرد اعلى الارسال تجميل
خلافة اين تاتي من مقالته ... مع ذين لكن بعقل الرفض تعقيل
ورد على شمله صما كذا تردون ... فانت فيه بغل الفعل معقول
وليس في قول خير المرسلين انا ... مدينة العلم وهو الباب تدليل
على الحقية ان دل عارضه ... اجمال ما قد اتى عنه وتفصيل
قد جا ان ابا بكر اساس لها ... وفي مقاصير ذاك الصدر تحميل
فما وقد صدر نظمت ذاك الى ... صدر له وبدا ناهيك تاهيل
من كنت مولاه في خم لروح به ... وعم حتى يخذ الغيل
اذ واجه الطهر بالقول النبي ولا ... منه الحميد فالتعميم تهويل
وان بموجبه قلنا فذلك مولى ... الموضين وعنه جا تفضيل
للصاحبين بكر سبي لمالكة ... اذ للنقية تحليل وتبطيل
كذا الذي قال من اسامة في ... ما انت مولاي دعوى النص تخييل
اي ذاك نصرية والرد حكم لها ... وابنا الدعاوي دعايا القول مخزول
دمى تاطه وامدت ما وذا المثل ... اذ الحماقة زادت يورد الغيل
اراد يكتب للصديق خشية ان ... ترموم نفس وما في الروم تاثيل

اذ قال بعد وبالي اسد أيسهم ... والمومنون سواه الباب مقفول
ومن سفينة ما قد صح مسنده ... لما بنى المسجد الهادي بذي سول
الفى به حجرا ابنى وقال لصديق ... انق اخر والترتيب موصول
وقال الق اباحفص الى حجر الصديق ثم الى عثمان جا الفيل
وقال هم خلفاي رد نهيكم ... اذ ناسب الوضع ترتيب بهما تهما
وبعدهم نالها ابان خطته ... بسرد القول والمقضى مفعول
اسد اكبر بان الحق ليس بما ... علي فالبسط للاحسان تاثيل
هذي النصوص كذا تجلى لناظرها ... ترون قبل بهنا كم ذاك تخييل
فالنص معنا واجماع الصحابة اتى ... فان تنبوا والاثم تجييل
منها استدعون الى قوم نهادعيوا ... واي ايضا اصول نعم تاصيل
الجيش فرى الانبا مسيلمة ... للقوم بعد الى القوم تنزيل
والفرس والروم ان يغنو فحربهم ... وحربهم كان من صديق مفعول
اكان يخفى لربي ان واعيهم ... منه ابتداوا والاستيصال تجييل
ولم يكن في بتوك من قتال ولا ... صديق ام قد بدي في العلم تبديل
وفي سواها فماذا الباس قد لقيوا ... اسلام روم فما للصرف تنويل
الهوازن والمولى احاط بهم ... والمقالة تخطير وتهويل
وقال لم تقدروا كيف الظهور بهم ... كما اتى لفتك القوم تقليل
وقال لن تتبعونا ثم قال لهم ... فزعم ذلك تشغيب وتنكيل
فما وعاه وثاني اثنين قام بها ... وعد استدعون بالتنفين حالهم
وليس يخلف وعد الله فاتيدوا ... لسرد القول اهذوا يا اضابيل
لان ذا خبر في حكم محكمة ... يا بها الرفض ما للنسخ تدخيل
جات اشارته اذ قال طهر مرا ... بل محكم ماله نسخ وتبديل
خلافة لابي بكر نخامتها ... وصحبه استصحبوا من وعد مفعول
في مدة الوحي لا يرتاب فيه سوى ... بالوحي في ضمن وعد جاء جبريل
يحزنون كتابا من تضمنه ... اهل الغلو وذو الالحاد مغلول
فليسمع الحق من احق به ... ماذا التعامي اهل الزيغ ما القيل
وفي الهوى ولذاك القول مقبول

الكل

شاورها

الكل اهل بموت البطل لكن للتقديم سر دريناه وتعليل
كيما يبالوا جميعا شاورها اشرفا ... قبل الممات فلا عار يا جيل
لو نالها حيدر فات الاولى سبقوا ... وهذا كل من في عمره طول
في حق سابقه لو نال قبل وما ... فيما اراد اله العرش تحليل
والاولوية من فضل بجامع ذا ... اذ وافقته فلا يابا بتفضيل
ايهد هون ذراهم زعم ابرهة ... وصاحب البيت ظنا ان لكم فيل
يرمون احجار فرى جيشه جسدا ... من عند انفسهم بالوحي تمثيل
فاتوها علوا بل بما عملوا ... نصا وميزان فرض الوزر اولوا
اسد بعبدكم هذا البد اسدوا ... يا بها الرفض قول الفحش مردود
سيوفهم طهرتنا ان شكرهم ... حتى وفي الطعن للشكران تبديل
فلم يقل ان اباانا لنا سلف ... الا بخير هدى ما الفضل مجهول
الشرق والغرب والامصار اجمعها ... تدري جميلهم حتى البراعيل
قوم على سرها اخوان ثقة هدى ... يرى قلوبهم شتى العمى الحول
وما على بعض الحي مثلكم ... ان العلى عن الاغراض معزول
فالكم ولصحب ربه خطوا ... خصوا به هم السبق المطافيل
من سبهم بسنة والنتيجة من ... يسبهم سب ربا بئس ما تولوا
فما تقولون في قول الاله لقد ... رضي وذلك تعظيم وتبجيل
فاسعى في بيعة الرضوان جبريل ما ... يا تون ان كرها ذا في الرضى سلوا
الطاف ذا فذا في الكافرين اذا ... في فعل نفع وان في العلم تبديل
ما في السكينة والرضوان نجح سعى ... بالنفس لله يا سخف ها بيل
ان الخوارج لما زاد طغيهم ... واخرجوا حيدرا عن دين ذا القيل
الزم به بعض اهل البيت طاغيهم ... كيف السبيل لكم في نقض ذا قولوا
ابو منوك به في البعض ثم لكم ... في البعض كونوا جبيوا يا مخابيل
فلا جواب لكم الا تهجما ... وبالوقاحة منكم جاء تخزيل
ومدح حيدر للشيخين جا به الشقات عنه وحوا به لنا هيل
وعنه اني وعثمانا على سبر ... غدا وما شاب منا الود تغليل
وابناؤه شهدوا النصب قد سودوا ... حمل الشقا بكم في الذم تجييل

وجاءهم نبأ الاخفائه ... لصاحب الغار من اثبات منقول
والبعض في مدح فاروق فكيفكم ... سقيصهم فاخسئوا انتم مضاليل
ص قال بعض ترسن العابدين لهما ... ر تبتهما واباطها رجا الكفيل
ر تبتهما الان في قبر بهما معه ... وقد اشار اليهم فهو تحليل
وقال زيد لمن يسأل توليهما ... ممن يبرا ابرا ابل اني الغبيل
ان البري من الشيخين عين ترى ... من علي قدوا التوءمين فجدول
وذاك ان هذا هما واحد ولذي ... من شان شاوهم خبث وتسويل
وقال باقر وابن صادق اذ سيلا ... ايضا توليهما بل حانت بيل
ومن عدوها ابراثم جعفركم ... قد جاء عنه وتحويه الاناجيل
فعال مرة ما قولي ولدي مرتين ... هذا عن الاثبات منقول
وقال ما ارتجيه من علي شفاعة ... فقل من الصديق ما هو لت
وقال لا انلت من طه شفاعته ... ان لم اكن اتولى ذين تكميل
وابران من عدوي الصاحبان وهل ... ليس حد وقول الرفض تقويل
وقال يوما علي بن الحسين لهم ... انتم الفقراني الحشر من اولوا
اومن بنو ملكة الدار قبلهم ... وقال اشهد لستم ايها الجيل
من الزين اتوا من بعدهم ودعو ... للسابقين الى الايمان يا جيل
وقال قوموا فلا قربى ولا رحم ... لي وكل من الاسلام مسلول
فاهل بيت رسول الله ليس لكم ... منهم نصيب اوكات الرفض فالقيل
واسمهم بالبري منكم ولكم ... في الحب هلك وذا مع بغض مدلول
وكن منكم بهم اولى وليس لكم ... الا اسم شيعة زعما ليس تنويل
يهود صامت بعاشورا بجهلهم ... موسى به قال طه البر دانبلوا
كن الحاجي بموسى منهم فلمن ... يمشي على النهج يخطي باضاليل
وما قد لم مياه الطهر يغبلها ... مع ذلك هم افتخروا بافظ بيدبل
وانهم عمروا من لا قرار له ... الى الهدى ايت يقولوا وهو يضليل
ما في الهدي رسخوا بل بالردى سبحوا ... افلا شياطينهم هذا وتسويل
حاشا الذين بسبق الطهر قد سبقوا ... الذاهبي الرجس جا بالطهر تنزيل
فظلمهم كيف كانوا واجب ولهم ... من ساير الذم والرحمن تسليل

كفعل

كفعل حسان اذ وفى قرابته ... وهم على الكفر لم يلحقهم الغيل
وهو لا بطيب الطهر من ازل ... وان بنو اعمهم الاخلال مغزول
فقد تكرر ما صحت به صحف ... بان جمعا مرا هم بعد تحويل
لدى الممات وقبلا في الحلاصة اذا ... وغيرها من ثقات ذاك منقول
هم اهل بدر ولا يخشون من حرج ... واحد بدريهم لا قاع مبزول
وما ادعته عواة الرفض ليس له ... اصل وافكهم للشر موكول
يروون عن متلهم مع علم جرحهم ... نصوص زور اقول الزور مقبول
لم يعرفوا البقيع للتفاف وهم ... في ذا الكليني بيادي الراي معلول
فقل كليل عليل وصف راويه ... وكلت عن الصدق قل بئس الاواجل
وذاك عمدتهم بل فيه ملحدهم ... بنقلهم عن امام حسبهم قولوا
يرونه كالبخاري كلب خاري في ... لحار رجال لها اذهم مجاهيل
بمت مناكير لم يوثق بنقلهم ... لا يستوي بجهل بالنجو واللولو
بيت النبوة ما ينسبون لهم ... منه براء ومنهم وهو تبديل
يا ايها الرفض تبا لا ثباتك ولا ... اثبات انهم ابا ليس اضاليل
جبريل والطهر ضللتم لجهدكم ... ان بعضكم ذا ان ينسا جا فذا القيل
في السادة الخلف القادة الحنفا ... ما شان شاوهم منكم اقاويل
اخوان ابن لجي في دعاوي لا ... توتي بينة بل ذاك تسويل
هذا ك ابراهيم سيبها ... وقد رماه وراي الكل مفلول
وهو الى الاطهار ينسب ما ... جا اللعين بصندوق الغوانية مقفول على اي عيا وهو معمول
وعند جعفر ابقاه وبعد ولم ... يره انا ه وذا انجش وبخطيل
وقال ذا الكلم اوصاني ابي لكم ... اكان من الله ام الكاهري خزي الغول
اكان من الله الرحمن بيت هدى ... ام باللعاب عمر اهم عنه تسفيل
ايزعمن انه اوحى به افلا ... عقل يميز ان القول تقويل
من في الضلالة تمدوها لكل شفا ... والخير والشر بالتقدير مفعول
ان الرسول واصحاب بشر بهم ... رب الورى المفضل وبيته الحي محمول
فلم تخف من ضلال بعده ولنا ... وثق انه ان هذا الشان مكفول

نقول الاقاويل حتى مابقي دخل ... ينمي اليهم ولا ياتي الا باطيل
وذا بنقد لها انتقال انهم ... النقاد فاغر عيادا مغافيل
طالت وصالت فان اطالت فانها ... اني اشد به وظاء كالعقيل
سميتها وداقوال السخافة في ... دعوي الخلافة ذا امنية تخييل
عسى بما جيت اقوالا ولي قدما ... بنقل ما صح لا يخطوني السول
يا نعما الخلفا الراشدون هدي ... اخلفن عنكم والجاه مقبول
حاشاكم وبني الزهرا يد كبي ... كيد الغرور فقلبي اليوم مسول
نجب دنيا وذبي والتعالي التسويف اني علي الاجواد محمول
آل الرسول وياصحابه انتظموا ... ذا العبد فيكم تسلكم ذا العبد مقبول
حسان حسان ابدي في محاسنكم ... والذنب عنكم وان في الذكر تبجيل
في آخر الفتح مدح للصحاب وفي ... شوري واخراب للاطهار تزييل
وكم لكم من يد حسبي تخولها ... مجلكم فله في الناس تجميل
صلي الاله علي طه وعترته ... والطيب مادام للقران ترتيل
ثم السلام عليهم ما استبان هدي ... وما ازيل به زيغ وتضليل
والحمد سني بداء ومختتم ... وكل حال ولا يحصيه تفصيل

هذا وقد زعم جمع من اهل الاهوا لزوم اتباع اهل البيت حسب واكثر الزاعمين لذلك من الرافضة مستدلين عليه بقوله صلي الله عليه وسلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لم يفترقا حتي يردا علي الحوض ولن تضلوا اما ان تمسكتم بهما الحديث والحق ان الحث علي التمسك بهم لا يمنع من التمسك بغيرهم فقد حث علي التمسك بجميع الصحابة بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وحمله علي اهل البيت منهم خروج عن الظاهر والمتبادر بلا داع اليه وقد قال عليه الصلاة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي في قبول الاخذ بقولهم في الدين لدعائهم الي اتباع الرسول المامورين بالدعاء الي شريعته فالصحيح عند المحققين انهم كانوا رسلا لكن بالدعاء الي اتباع الرسل المقصودين بالرساله بشريعة خاصة واسبغ لوا علي ذلك بقوله تعالي وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمني وهذه حاله

ابنائهم

ابنيائهم كيوشع صاحب موسي وهرون قيل تشركه في الرسالة الكبري واحق يوسف علي انه صحيح من حصول النبوة لهم بعد بل ويوسف ابتداء ايضا قبل تحققه بالرسالة العظمي وجاءت احاديث باتباع بعض المهاجرين والانصار كقوله صلي الله عليه وسلم لا دري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقد تقدمت طرقه وقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي وسنن قوله عليه الصلاة والسلام واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وقوله واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وافرضهم زيد بن ثابت رواه ابن ماجة فاذا كذلك الا لحث علي الاخذ عنهم وكفي باخذ ابن عباس منهم عن زيد ومسكه ركابه ليركبه وبوبه علي عتبته حتي يخرج وفعل مثل ذلك مع غيره من الانصار كما في جواهر العقدين لاخذ عنهم وبويد قوله تعالي فلولا نفر من كل طائفة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم في اظهر ما فسرت به الاية الكريمة وقوله تعالي فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لعموم لفظها فسبق ان في حمل التمسك في الحديث المذكور علي اتباع اهل البيت فقط رد لاحاديث يضيق الوقت عن تتبعها وابات يعجز عن دفعها واذا كان من الرافضة فاكان واد خلت عليهم ما ادخلت واغتر بذلك من اهل عن اغتر كالمرتضي وصاحبه وانتشر ذلك في متاخري كثير من اهل البيت حتي قيل بعز وجود شريف سني اي في نواحي اصفهان ونحوها ثم اكثر ذلك القطر فكيف يتبع مثل هولا في شيء لم يكن عن الائمة وانما هو افتراء عليهم وايكذب لازم للرفض حتي استعمل الاخوان فيهما فيقولون هو منهم بالاخوين يعنون بذلك الرفض والكذب فهولا من اهل البيت بابائهم المعتزله والرافضة ليسوا بالذين حث المصطفي صلي الله عليه وسلم علي التمسك بهم قال العلامة السيد السمهودي في ذيل البيت ثانيها الذي وقع الحث علي التمسك بهم من اهل البيت النبوة والعترة

البيت

والعترة

الطاهرة هم العلماء بكتاب الله تعالى اذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك
بغيرهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يرد الحوض
انتهى **والمراد** ان المتبعين لما ازعمته المعتزلة ممن نفى صفاته
تعالى اللازمة لما وصف به نفسه سبحانه في كتابه العزيز الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من كونه سميعا بصيرا الله
الاسماء الحسنى فارقوا الكتاب العزيز فيما دل عليه من اثبات
الصفات له مما يليق بذاته **وقوله** بعد تالتها ان ذلك يلزم
وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة في كل زمان
وجد وافيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به
كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا كما سياتي امانا لاهل
الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض انتهى نقول بموجبه فلم يوجد
بعد الائمة الاثنا عشر بدة الى زماننا ممن لم يفارق الكتاب الامن
كان مقلدا لاهل السنة القائلين باثبات الصفات له تعالى
المستلزمة لوصفه تعالى نفسه بالسميع البصير وجميع ما جاء من
اوصافه ومن نفى الصفات منهم تبعا للمعتزلة لزمه المفارقة للكتاب
الدال على استلزام الوصف للصفة وقد وجد في اهل البيت من
هو اهل للتمسك بهم من اهل الاستقامة والعلم النبوي كسادات انتا
الباعلوي وباقي سادات اهل اليمن كآل الاهدل وآل المهدلي
وغيرهم وبالغرب من السادة الادريسيين فالمذكورون من اهل
اليمن والغرب اتباع سلكوا بهم نهج الاستقامة وكذا من سادات
ماوراء النهر واهل الهند ودمشق ففيهم القادريون والسعديون
ومن آل قضيب البان وظهرت على جميع اتباع هؤلاء اثار الاستقامة
التي هي اعظم الكرامة ورأينا اكابر من سادات اهل الهند هادين
الى النهج القويم ورأيت في اتباعهم من اثار متابعتهم موافقة خاطر
المريد والشيخ وذلك ان شخصا كان بينه وبين استاذنا المحبة
القدوة مولانا العارف بالله تعالى والدال عليه السيد سفيه
الله الصوفي الشطاري رابطة قوية لاخذ الطريق على يد مولانا

السيد

السيد سعد اسعد هذا فاخا مولانا السيد المذكور بيني وبين ذلك المريد
وصرت ارفع ما ياتي الى مولانا السيد المذكور فيما يتعلق بحال حج بالاهل واستعلم
علاج الامراض لي ولاهلي وغير ذلك فلا يخلو البشر من منازلة العوارض
وكنت اذا لم اواجه مولانا السيد المذكور اعرض الحال العارض لي على
ذلك الاخ في الله تعالى فانه ينشرح صدره لما يرغبت في فعله فتحينني
بلفظ احسن وتكرر اني اذا سمعت منه هذه اللفظة ثم تيسر لي الاجتماع
بمولانا السيد اجد منشرحا لما انشرح له صدر ذلك المريد وافرح
انمسك ذلك الاخ من الاشارة بشيء اجد مولانا السيد يصرح لي بالترك
وقد كان ذلك الاخ اذا لم ينشرح صدره لشيء لا يواجهني بالنهي بل
يسكت قولا وليكن فعلا وتارة يقلب كفه اشارة لا ادري فهذه الواقعة
لم تكن الا بصدده في الاتباع واستقامته في امتثال اوامر مولانا السيد
واجتناب النواهي التابعة لاوامر المصطفى صلى الله عليه وسلم ونواهيه
بدلالة الكتاب عليها او السنة السنية وهذا الاخ المذكور اسمه
محمد امين ويعرف انفقيه اسحاق الصعيدي من فقهاء الزيدية ويعرف
ايضا مولانا السيد سعد الله بل شاركنا هو في الاخذ للعلوم عن
مولانا السيد فان سئل عنهما فالسايل له من جماعته على الخير بهما
فقط وقد اجتمعنا بسادات من الاكراد وغيرهم يصلون لان يتبعوا وقد
ظهر في اتباع اتباع هؤلاء المذكورين من اهل البيت اهلية الدلالة
على الله تعالى بالتسليك على نهج الاستقامة الشرعية واذا تتبع حال
المجتهدين نجد اكثرهم اخذوا اكثر علمهم او جانبا كبيرا من العلم عن اهل
البيت كالامام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق فقد اخذ الامام
ابو حنيفة والامام مالك عنهما وربما اخذ اعن الامام زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقد طلب علي بن الحسين
من الامام مالك ان يجمع بسعيد بن جبير كما سيجيء والامام ابو حنيفة
معاصر له ايضا فيبعد منهما عدم الاخذ عنه واما عن الامام محمد
الباقر وابنه جعفر الصادق فمحقق اخذهما عنهما وكان الامام ابو حنيفة
يقوم على راس جعفر الصادق تعظيما له ولا يجلس قط في حضرته

وكذلك الامام الشافعي والامام احمد فقد كانا في زمان الامام موسى
الكاظم والامام علي الرضى وهما احق من ان يرتبطا في الاخذ عنهما وعن
باقي المعاصرين من اهل البيت وكتب اهل السنة في الحديث والفقه
مشحونة بالرواية عنهم والاستدلال بما جاء من الاثار من جهتهم فالمتبع
للائمة المجتهدين متبع لاهل البيت لاخذ معظم علم الامة اوالجانب
الكبير من العلم عنهم فالتمسك من اهل السنة بما جاء عن اهل البيت بان الى
يوم القيمة اذ اتباع التابع لاهل البيت اتباع للمتبوع منهم فهولاء السادة
السابق ذكرهم من آل باعلوي وآل الهادل وغيرهما من سادات الامصار
القايمين على سنن الاستقامة اولى واحق بالاتباع من اتباع سادات
تاكوا العج المعترلة المتسعين هواهم المصرين على الباطل العادلين عن
الحق بعد ما تبين كما اسلفنا عن الحباي منهم مع الامام ابي الحسن الاشعري
في القول بوجوب الاصلح على الله تعالى عمن ذلك وكذلك عن ابي
الحسين البصري منهم في كتابه من نقله لمناظرته هذه بين الحباي
والامام الاشعري وتوجيهه بقوله زعموا انه قامت الحجة على الحباي
وقد علموا جميعا من المعتزلة والمنتحلين من مذهبهم انهم لم يحتجوا اذ ذاك
احد منهم ولا من انتحل من مذهبهم وزعم ان الاية التي عشرها والامام
زيد على مذهب اهل الاعتزال في هذه العقيدة ايضا عن هذا المراد
فما فان اريد من اهل السنة اتباع اهل البيت فيما عزته الرافضة
اليهم فقد تحققت انهم ينقلون عن اهل البيت القول بالجسم تعالى
الله عن ذلك كما اسلفناه عن كتابهم الكليني من ان علي بن ابي
حمزة منهم قال سمعت قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام
ابن الحكم يروي عنكم ان الله جسم الى اخره وسبق ان رواتهم مجروحون
عندهم ملعونون على لسان من وجبت لهم العصمة من اهل البيت
في زعمهم وقد اكثروا من الرواية عنهم بل هم عندهم مقدمون على المسكور
عنهم في الكليني وفي كتب رجالهم فاحرى بنا عن الرافضة ما نقلوه عن
اهل البيت اما زيد راعليهم اوموافقا في البعض لما كانوا عليه وابى
لنا بعلم ما كان منهم في نفس الامر فنتبع وما كان اخلافا عليهم فنجتنب

فاخذنا

فاخذنا عنهم ابعدهم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد بنه الحافظ
مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحة على قبيح آفتراهم فقال حدثنا داود
ابن عمرو الضبي حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كتبت
الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اسئله ان يكتب لي كتابا ويخفي
عني فقال ولد ناصح فانا اختار له الامور اختيارا واخفي عنه قال
قد كان بعض اصحابنا على رضي الله تعالى عنه فيكتب منه اشياء ويمر بالشيء فيقول
والله ما قضى بهذا علي الا ان يكون ضل قال الامام النووي في شرحه
علمه بمعناه ما قضى بهذا الا ضلال ولا يقضي به علي الا ان يعرف انه
ضل وقد علم انه لم يضل فيعلم انه لم يقض به ثم قال حدثنا عمرو حدثنا
سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال اتي ابن عباس
بكتاب فيه قضاء علي عنه فمحاه الا قدرا شار ابن عيينة بذراعه
قال القاضي المذكور معناه محاه الا قدر ذراع والظاهر ان هذا الكتاب
كان ذا جامسة طهلا وقال حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى
ابن آدم حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عمن ابي اسحاق قال لما احدثوا
تلك الاشياء بعد علي قال رجل من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه
قاتلهم الله اي علم افسدوا قال الشارح ايضا فاشار بذلك الى
ما اقتطعته الروافض والشيعة في علم علي رضي الله تعالى عنه وحيث نسبه
وتقولوه عليه من الاباطيل واضافوه اليه من الروايات والاقاويل
المتعلقة والمختلقة وخلطوه بالحق فلم تميز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه
انتهى ما ذكر في صحيح مسلم وشرحه واخرج البخاري عن علي رضي الله
تعالى عنه قال اقضوا بما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف حتى يكون
الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يقول
علامة ما يروون عن علي كذبا انتهى واما اخذنا عن الزيدية ما ذكروه
في كتبهم في العقايد والفروع فقد علمت انهم يروون عن الاخذ عن
زيد رضي الله تعالى عنه عقيدة بان متخالفين ومر الكلام في ذلك
وقد تلقينا عن اهل المذاهب الاربعة ان الامام زيدا على احقية تلك
العقيدة بين فقط فكيف لنا باتباع العقيدة الاخرى ولم يتابع الراوي

يعرفني

لها وكيف لنا باتباع ما نقلوه في الفروع وهم يقولون بتجدد الاجتهاد حتى ممن
لم تكن بربته الاجتهاد جزما لانهم غالبا وعلى مر السنين يتجدد الاجتهاد في
الفروعية لا بمعنى عندهم من اهل البيت الا فروع مفصولة تكتية عما تجدد
من الاجتهاد يا ت وقد ذكروا اشياء في الفروع استبعد البعض فيهم من
ان تكون عن زيد كما ذكر لي بعض الفضلا وقد وقع عنده وبين جماعة
منهم صداقة في عصرنا هذا انها فرع في الوضوء وفرع في الطهارة من
الحدث من الجنابة وقد استغربت هذين الفرعين فرأيتهما في الازهار
من كتبهم وقد عد فروض الوضوء عشرة وذكر الفرع كما سمعته ولم حقق
شارحه هذا الفرع انه من احكام الوضوء فقال ما نصه وقول هذا مسئلة
فتلك وفرض آخر اما هذا المحقق رحمه الله فيه واما الفرع الاخير
فعندي ظن قوي اني رأيته فيه ايضا وسمعت من هذا الشخص ايضا قبل
لي انه سمع بعض المحاضرين من الزيدية انه يقول وانا لله انا ما كنا
زيديه وذكر نسبة اخرى فلانية وقال لا نقدر نعمل بنعلهم انهم
يقولون بحي الان بتجدد الاجتهاد في الفروع وجلهم المخوف من ولاة امرهم
على انهم يعلمون انهم بالاجتهاد فيما خولف فيه المقرر عندهم في كتبهم ويكفون
في الاجتهاد ويس الحاجة الى ما ذهب اليه ويرون ذلك اختلاف
زمان لا بسوغ ذا وهذا لا يقال الا في مقام نحو مر الباوي لا مطلقا
فقد رجع الامام محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه الى القول بطهارة
الارواث لما دخل الري ورأى ان لا يمكن الاحتراز الا بمشقة عظيمة
وفي فروع الحنفية مسايل قليلة من هذا القبيل لكنها اكثرها سبق
فيها الاجتهاد من مجتهد قبل بمثل المرجوع اليه من الامام محمد وغيره
من علما المذهب اذا اضطر الى القول به فاذا اجاز عندهم بقا الاجتهاد
فاكثر فقهاؤهم من غير اهل البيت ولم يمنع لنا فاعن اهل البيت في
نفس الامر فان اسنادهم على طريق النسبة الاصلية الى الامام زيد
في الجملة لا ينبغي ان يقال بترك ما جا عن الايمة المجتهدين الاربعة او عن
اهل التخريج على مذهبهم في المسايل التي لم تنقل اليهم عن المجتهد واهل هذه
الرتبة في المذاهب الاربعة انقطعوا الضعف من بعدهم عن رتبة التخريج ومن

النبابه

السمايه او قبلهم لم يكن من المتاخرين الا تصحيح او ترجيح لبعض ما صحح على البعض
الاخر الصحيح او اختيار لاحد القولين او نقل فقط دون رفع الجزم بهذا المذكور
انما يترك له لاجل النسبة الاصلية الى الامام زيد رضي الله تعالى عنه
مما لم يحز ضوا هم انه عن زيد او عن المخرجين على قواعد مذهبه الا على
وجه التسامح في رتبة التخريج وانما الرتبة العظمى التي لكذب دعواها
شواهد الامتحان واختلف التسمية لاهل هذه الرتبة فالحقيقة بتسميتهم
باهل التخريج والشافعية تسميتهم باصحاب الوجوه ومن بعدهم يعبرون
باهل التصحيح ثم اهل الترجيح ثم اهل الاختيار والباقون قالوا انهم
كحاطب ليل لا يميز ورقا على قول وانما رتبتهم النقل للمسايل فان كان
موضوع كتابة ينقل المفتى به فيقدم ما عليه الجمهور والترجيح والتصحيح
المتاخر وان بعد عن الخلافة ومذهب الحنفية اصعب المذاهب في تحرير
القولي فقد يجتمع كلمة المحققين منهم على خلاف ما اشتهر في المتون
المصنفة للقولي وان كان موضوع كتابه نقل الفروع الواردة عن اهل
المذهب فان ذكر شيا واعتمده بنقل التصحيح او الترجيح وما يدل على
تقويته يوخذ به وما سكت عنه يجري فيما في الكتب المؤلفة للقولي فلحالها
يترك او ينظر في الشروح وغيرها فان نبه على ضعفه عمل به في حق الناظر
وحده ولا يفتى به اصلا وقد قدموا ما في المتون على ما في الشروح وما في
الشروح على ما في الفتاوى اذا لم ينقل ترجيح ما في الشروح او الفتاوى
او تصحيحه او اختيار اهل الاختيار دون اهل المرتبتين وقد انقطعوا
من مئتين من السنين فاذا ضعفت القولي بعدم الاستعداد والنيابة
للاختيار ممن هو في العلم نصيب وافر فكيف بتم دعوى الاجتهاد بعلمايكم
فيما بعد ذلك بمايتين وربما كان هذا المدعى له الاجتهاد دون من
ذكرنا بكثير واما ما ذكره العلامة السمهودي في الثانية من قوله صلى
الله عليه وسلم في اهل البيت لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فمحمول على ما اذا
وصل اليهم شي من طريق ابايهم على الاستفاضة او اذا كان ذلك الشخص
منهم في رتبة الاجتهاد المطلق او المقيد اذ ذاك اذا صح على شي لا ينازع
فيه وهذا المجال لا بد منه لئلا يتطرق الى الطعن على ايمة اهل البيت فان

اهل هذه الربة منهم اخذوا العلم عن غيرهم فما استفاض رواية الامام جعفر
الصادق عن ابيه الامام الباقر عن سيدنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهم كما هو موجود في الموطا وغيره وبويد ذلك ما اخرجه
البخاري في تاريخه قال قال ح ز زكريا بن علي حدثنا هشيم عن
عبد الرحمن القرشي قال كان علي بن الحسين يجلس الى زيد بن اسلم
ويخطي مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تخطي مجالس
قومك الى جرار عبد عمر بن الخطاب فقال علي انما يجلس الرجل اليه
من ينفعه في دينه وفي نهاية التقريب للتهذيب للحافظ تقي الدين
ابن فهد الهاشمي المكي قال مالك قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين
انك تجالس هؤلاء دونا فقال له علي بن الحسين اني اجالس من
انفع بمجالسته اني ديني وعن محمد بن سعد قال حدثني ابي علي بن
الحسين يجالس اسلم مولى عمر فقال له رجل من قريش تدع وتشا
ويجالس عبد بني عدي فقال علي انما يجلس الرجل حيث ينفع وقال
اسمعيل بن موسى السدي عن عبد الله بن جعفر المدني عن عبد
الرحمن بن ابرك كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيتشق الناس
حتى يجلس مع زيد بن اسلم في حلقته فقال له نافع بن جبير بن
مطعم غفر الله لك انت سيد الناس تاتي تخطاهم تجلس مع هذا
العبد فقال علي بن الحسين العلم يبتغى ويوتى ويطلب من حيث
كان قال اسمعيل عبد الرحمن بن ابرك اخو علي بن الحسين لامه
وقال الاعمش عن مسعود عن مالك قال قال لي علي بن الحسين
تستطيع ان تجمع بيني وبين سعيد بن جبير قال قلت له ما حاجتك
اليه قال اشياء اريد ان اساله عنها ان الناس ياتونا بما ليس عندنا
انتهى ما ذكره في التقريب فانظر الى قوله اشياء اريد ان اساله عنها وتعليله
بان الناس الى آخره مع انه في العلم الى الرتبة العليا اذ رجع عنده
الانتفاع منه بما ليس عنده وفي التهذيب للحافظ المزي قال ابو عاصم
الثقفي سمعت اباجعفر اي محمد الباقر يقول للناس وقد اجتمعوا عليه
عليكم بعطا هو والله خير لكم مني وقال محبوب بن محرز القواريري

عن حبيب بن جزء قال لنا ابو جعفر خذوا من حديث عطا ما استطعتم وقال
اسلم المنقري عن ابي جعفر ما بقي على ظهر الارض احد اعلم بمناسك
الحج من عطا انتهى وفي هذا كله دليل على ان النهي عن تعليمهم
محمول على ما اسلفناه والا فيلزم ما ذكر الطعن على اهل البيت في اخذهم
العلم عن غيرهم اذ فيه علم انهم ان علي ظاهر هذا اذ يلزم النهي لنا
عن تعليمهم النهي لهم عن التعلم منا وعن ابقاعنا في الاثم ان تعلموا
منا وما يقضي بسعة الامر في التقليد انه لم يوجد بعد الائمة الاثني عشر
من علماء اهل البيت في كل عصر عصر المقلد يوخذ بقوله في نقل
مذهبه واكثر علماء الامصار منهم مقلدون للائمة الاربعة مع اسامة
هولاء المقلدين كسادتنا آل باعلوي بل اكثر سادات اهل اليمن
وغيرهم ودعوى وجود المجتهدين من اهل البيت في الاعصار
كلها مكابرة واي فايدة في وجودهم بعد تلك الائمة بصفة الجماع
حث الشارع على اتباعهم فحسب كما زعم هذا الزاعم وكما كلفنا باتباعهم
فهم مكلفون بتعليمنا ويلزم هذا الزاعم تضليل المجتهدين منهم
باختيارهم وتكليف الامة اجمع بما لا يطاق من الاخذ عن اخفى
من مجتهدي البيت وكفى بالائمة الاثني عشر قدوة في اخذهم
العلم عن غيرهم كما اسلفناه وحثهم الناس على الاخذ عن غيرهم هذا
وقد تكرر سماعي لشيخنا العلامة الشيخ حسن العجيمي المكي ويقول
في حديث الثقلين المراد بالتمسك بالعترة اعم من التمسك بمحبة
اهل البيت واتباعهم وما وقع في رسالة من المراد بالعترة في هذا
الحديث الاتباع للاشراك باطلاق العترة على الاتباع والذرية
وما هو الا رد زعم هذا الزاعم فلا يجهل شيخنا ان تمام الحديث
وعترتي اهل بيتي ولا يظن به غير ذلك اللهم امتنا على التمسك
بمحبتهم والتنسك بمودتهم اهلنا الله تعالى لمحبة الطايع منهم والعاصي
فقد اطلق سبحانه في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فلا نفرق بين احد منهم فان الكل بالتجاور اجري من غيرهم وصلى
الله على خير خلقه واكرم بريته وعلى ذريته وقرابته وصحابته وسلم

تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ابد الابدين تمت في يوم السبت خامس
عشر ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٤ على يد الفقير الحقير محررها غفر الله تعالى
ذنوبه وستر قبايحه وعيوبه وجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على سيد المرسلين واله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

٤١

عدد ٧

تشقيف ذوي الالباب في بيان مناسبة اية
انا اوحينا واحاديث بدا الوحي للباب
لاسير ذنبه وفق رحمة ربه تاج الدين
بن الشيخ احمد بن العلامه الشيخ ابراهيم
الاهدل المكي الحنفي عاملهم الله تعالى
بلطفه الخفي بمنه وكرمه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عدد ٢

الحمد لله المعيد بعوايد الفوايد للداني والقاصي فيتحدث بنعمة
باب المحسن
التجلي باجلها المفضي والمحدث والقاص المدخر بحر فضله الزاخر
ما تركه الاول للاخر والصلاة والسلام الاتمان على من اوتي
جوامع الكلم واوتيت الفاظه بدايع اشارات قل من على شاكلتها
بلم وعلى اله السباق الى كل فضيله واصحابه الذين هم الي
فيض كل فضل وسيله اما بعد فقد وقع البحث قريبا وخد
آية ح عن مناسبة انا اوحينا وحديث انما الاعمال لباب بدء الوحي
من صحيح الامام الحافظ لجه التقويم براعة ونباغة ومجده
امير المومنين في الحديث وقدوة ائمته في القديم والحديث
النجم الساري في اعلا بروج الدراري ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل
البخاري شكر الله نواليه الجسام وامانه ملاعين رات ولا اذن
سمعت من سايرالاجسام فذكر الحافظ ابن حجر في الفتح
لنفسه لمناسبة الاية للباب جهتين ونقل عن غيره في مناسبت
الحديث امورا اشير بعضها الي مناسبت الاية ايضا للباب
ذكر كل قايل منهم فيها ما ظهر له فاعترض الحافظ البعض منها
وارتضى الاكثر فاحببت ان اذكر ما هنا لكل فابدا بما ذكره الحافظ
لنفسه في مناسبة الاية من الجهتين والحقه ببيان خلاصة

ما تقتضيه الجهتان ثم اذكر ما نقله عن غيره في وجه المناسبه
للترجمه مما اعترض عليه ولم يرتضه ثم اعقبه بما ارتضاه
ثم اذكر ما لاح لي في بعضه مما يشير الي مناسبة الاية والحديث
للباب على نهج اندرج به الي الافصاح بمناسبتهما له على وجه
جلي ينبه على دقه نظر الامام البخاري باشارته الي مناسبة
الاية والحديث للترجمه على هذا الوجه مما الذهن عنه قد
خلى واحيل في اشارته باقي ما ارتضاه الحافظ في المناسبه
الي لناظر الفهم وفوق كل ذي علم عليم ثم اكمل المرام بذكر
ما ذكره الحافظ او نقله في مناسبة احاديث الباب جميعها
للترجمه والحقه بالاستحسان او المناقشه وملاح لي فيه
ما سحت به سحب صحف الفتح المكرمه فغالب ما اذكره في
مناسبت الاية والحديث وباقي احاديث الباب من الدراري
ملتقط من حبايا زوايا فتح الباري يهدينا الله اليه فاعض
بنواجذ الاغتنام عليه ثم ابرز ابريز ما اكنز واختفى
عن ابصار البصاير وعز فهو في الحقيقه لهذا الامام
من نور كلامه مقتبس ومن نور اكمامه مجتنى ومختلس
واما الي التنبيه لكل نبيل نبيه من اهل الصفا ينظر فيه منصفا
ومناقشتي في بعض فوايده مع ما قال لامع من قال كيف
وجسام منه بكاهل تاهلي لتجشم ما اقتحمته في هذه الموارد

ثقال بلغه الله فوق ما تمنى فقد اوسعني اخافا دمنا والله
اسال السداد وبنية التوسل ان يتولاني فيما مددت يدي
اليه من اقتناص الشوارد السداد وان يجعلني في ابراز
ابريزه مخلصا لا مستفضلا على احد ولا مستغنيا بمخضوضا
وان يقبض لقبوله والاقبال عليه كل منصف ويقبض عنه يد
كل معاند عات متعسف وما ذلك على الله بعزيز مجيب
دعوة اللايذ بحصن حفظه الحريز وسميته تشنيف
وعي الالباب بتلقيف مناسبة الايه واحاديث بدء الوحي
للباب فلنشرع فيما قصدت التوصل اليه والهدايه بالله
والتكلان عليه فاقول قال امام الحفاظ العلامه
شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني في كتابه
فتح الباري شرح البخاري ومناسبة الايه للترجمه واضحه من
جهة ان صفة الوحي الى نبينا صلى الله عليه وسلم توافق
صفة الوحي الى من تقدمه من النبيين ومن جهة ان اول
احوال النبيين في الوحي الرويا كما رواه ابو نعيم في الدلايل
باسناد حسن عن علقمة بن قيس صاحب ابن مسعود
قال اول ما يوتى به الانبيا في المنام حتى تهدء قلوبهم
ثم نزل الوحي بعد في اليقظه انتهى ولا يخفى ان الجهه الاولى
ليس فيها الا التعرض لدلالة الايه على كون صفة الوحي

الى

الى نبينا صلى الله عليه وسلم المذكور في الترجمه توافق صفة الوحي
الى سايرالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا يفيد
تعلق الايه بالترجمه في الجمله لا تعلقها ببدء الوحي واما الجهه
الثانيه فتفيد ان الوحي المطلق في الايه اول نوع منه وقع
للانبيا وحي الرويا وهو بعونه الحديث المذكور فبهذه
العنايه يتوصل الى وجه المناسبة وما بعدها الى العالوث
فني ذكره الوضوح سني ثم قال وقد اعترض على المصنف في ادخاله
حديث الاعمال هذا في ترجمة بدء الوحي وانه لا تعلق له به
اصلا لحيث ان الخطابي في شرحه والاسماعيلي في مستخرجه
اخرجاه قبل الترجمه لاعتقادهما انه انما اورده للتبرك فقط
واستصوب ابو القاسم بن منده صنيع الاسماعيلي في ذلك
وقال ابن رشيد لم يقصد البخاري بايراده سوا بيان حسن
نيته في هذا التاليف وقد تكلف مناسبته للترجمه فقال لكل بحسب
ما ظهر له انتهى وقد قيل انه اراد ان يقيمه مقام الخطبة للكتاب
لان في سياقه ان عمر قاله على المنبر بحضرة من الصحابه فاذا صلح
ان يكون في خطبة المنبر صلح ان يكون في خطبة الكتاب وحكى
المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بمحين قدم
المدينه مهاجرا فناسب ايراده في بدء الوحي لان الاحوال
التي كانت قبل الهجره كانت كالمقدمه لحالان الهجره افتتح

في ه

الاذن في قتال المشركين وبعقبه النصر والظفر والفتح وهذا
وجه حسن الا ان يعلم ان ما ذكره من كونه صلى الله عليه وسلم
خطب به اول ما هاجر منقولا وقد وقع في باب ترك الحيل
بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما
الاعمال بالنيه الحديث ففي هذا ايما الى انه كان في حال الخطبه اما
انه كان في ابتداء قدومه فلم ار ما يدل عليه ولعل قائله استند
الى ما روي في قصة مهاجر ام قيس قال ابن دقيق العيد
نقلوا ان رجلا هاجر من مكه الى المدينه لا يريد بذلك فضيلة
الهجره وانما هاجر ليتزوج امراه تسمى ام قيس فلهذا خص
في الحديث ذكر المراة دون ساير ما ينوي به انتهى وهذا
لو صح لم يستلزم البداءه بذكره اول الهجره النبويه وقصة
مهاجر ام قيس رواها سعيد ابن منصور قال حدثنا
ابو معاويه عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن
مسعود قال من هاجر يبتغي شيا فانما له ذلك هاجر رجل
ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس مهاجر
وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين لكن ليس فيه ان حديث
الاعمال ساق لسبب ذلك ولم ار في شي من الطرق ما
يقتضي التصريح بذلك وايضا فلو اراد البخاري ايراده مقام
الخطبه فقط او ابتداء به تيمنا وترغيبا في الاخلاص لكان

ساقه

ساقه قبل الترجمه كما قال الاسماعيلي وغيره انتهى كلام امام الحفاظ
الحافظ وقد كفانا الحافظ امر ما ذكر مما لم يرتضه كما ترى
بقي ما ارتضاه حيث قال عقب ما نقلناه عنه انفا ونقل
ابن بطال عن ابي عبد الله ابن الفخار قال التبويب يتعلق
بالاية والحديث معا لان الله اوحى الى الانبيا ثم الى محمد ان
الاعمال بالنيات لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وقال ابو العالية في قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا قال وصاهم بالاخلاص في عبادته وعن ابي
عبد الملك البوني قال مناسبة الحديث للترجمه ان بدء
الوحي كان بالنيه لان الله فطر محمدا على التوحيد وبغض
اليه الاوثان ووهب له اسباب النبوه وهي الرويا الصالحه
فلما راى ذلك خلص الى الله في ذلك فكان يتعبد في غار حرا قبل
اسعاله واتم له النعمه وقال المهلب ما محصله قصد البخاري
الاخبار عن حال النبي صلى الله عليه وسلم في منشاه وان الله
بغض اليه الاوثان وحبب اليه خلا الخير ولزوم الوحده
فرارا من قرنا السوء فلما التزم ذلك اعطاه الله على قدر نيته
ووهب له النبوه كما يقال الفواتح عنوان الخواتم ولخصه
نحو من هذا القاضي ابو بكر بن العربي وقال ابن المنير في
اول التراجم كانت مقدمة النبوه في حق النبي صلى الله

عليه وسلم الهجرة الى الله بالخلوة في حرا فناسب الافتتاح
بحديث الهجرة ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما
تقدمت الاشارة اليه ان الكتاب لما كان موضوعا لجمع وحي
السنة صدره ببدء الوحي ولما كان الوحي لبيان الاعمال
الشرعية صدره بحديث الاعمال ومع هذه المناسبات
لا يليق الجزم بانه لا تعلق له بالترجمة اصلا انتهى كلام الحافظ
اقول يحسن ان يقال بمعونة الكريم المتعال قوله الى عبد الله
ابن الزبير التبويب يتعلق بالآية والحديث معا لان الله
اوحى الى الانبياء الى محمد ان الاعمال بالنيات الخ يفيد
ان في ذكر الآية في الباب وتعقيبها بحديث الاعمال اشارة الى
ان الايحاء المفهوم من اية انا اوحينا كان بالامر بالاخلاص
يحقق ذلك قوله اثره لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وتاييده له بعد لقوله عقبه وقال
ابو العالية في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال وصاهم بالاخلاص في عبادته انتهى ثم ما خنيا صدره
به ابو عبد الملك البوني حديث قال ومناسبة الحديث
للترجمة ان بدء الوحي كان بالنية كما اسلفناه عنه في الذي
ارتضاه الحافظ للمناسبة وان كان اخر كلام البوني لا يلائم
هذا الجزم من الصريح في ان المناسبة الحديث للترجمة فيكون

الوحي

الوحي مطلقا تكليفا بكونه بدء فيه بالامر بالاخلاص ولا
بدع في ان يدعي في مناسبة الآية والحديث لباب بدء
الوحي بانه اول ما اوحي به الى الانبياء وكذا الى نبينا صلى
الله عليه وسلم وعليهم الامر بالاخلاص لكونه اساس
الدين وما اتحدت به الشرايع كالايمان ولوصاية الله الانبياء
به المغطورين عليه كما مر في تفسير ابي العالية لاية
شرع لكم من الدين الآية فان قلت الامر بالايمان احق من
الامر بالاخلاص فبدء الوحي بالامر بالايمان احق من
بدء الوحي بالامر بالاخلاص قلت الايمان عمل قلبي والنية
فيه اما ان تكون بقصد العمل لوجه الله او لقصد وجه
الله بالعمل فلا بد فيه من تقديم النية اذ لا يتحقق
الايمان الا بها فتقدم الوحي بالاخلاص المحتاج اليه
في تحقق الايمان وساير الاعمال الشرعية احق من الوحي
بالايمان المغطور عليه الانبياء وان كان الاخلاص بديهية
لهم ثم لما كان الوحي انواعا وقد اورد الامام البخاري
ما يتأدى به لفظ الحديث على النوع منه فنى حديث الحارث
ابن هشام انه ابو الوحي انه يتفلت في الروع وفي حديث
عايشة المروي بدء ما بالوحي المنامي وفي قصة العار
من حدثها بوحي الملك كفاحا ولم تجد لنوع وحي الالهام

حديثا يومي الي نوعه وقد ذكر في باب بدء الوحي ولابد
فيها كلها من المناسبه للترجمه ايضا او رحديث الاعمال
ليشير بها الى انه كان بنوع وحي الالهام وان بدءه كان بالامر
بالاخلاص وستقف قريبا على ارجاع صنوف الوحي الي
هذه الانواع الاربعه فحسب وسيجي الكلام على مناسبة بدء
باقي الانواع للترجمه ومن عرف قوة متانة الامام البخاري
ودقة نظره وعامض اشاراته لم يستبعد منه ذلك
فتقديمه حديث الاعمال على الاحاديث المنادي لفظها
على النوع منه لاولية الموحى به فيه على سايرالاحكام وغيرها
المستلزم لاولية نوع الالهام على الضروب الثلاثه فلمناسبة
بدء الوحي حيثيتان من حيثيت البدء بالامر بالاخلاص
وحي الالهام ومن حيثيت البدء بالامر به مطلقا قول في جعل
شطر الوجه المرضي قبلته لقبلته مطلقا وحيث ماتولوا
فثم وجه لمناسبته الباب وانما لم نقتصر بالمناسبه بالبدء
بالامر به مطلقا للحاجة الي ابدي ابدء الوحي الالهامي وتقدم
بيان بدء بيان بدء وحي الانواع الثلاثه المحتاج الي بيانه
فيها فيكون الكل على نهج واحد في ابدي ابدء وحي كل نوع
على حده ابرازا لمناسبة تلك الاحاديث لباب بدء الوحي
فتعطى الاحاديث حقها في اعطا كل نوع بدءه لايقال

الظاهر

الظاهر من حديث عايشه رضي الله عنها وحديث علقمه
ابن قيس صاحب ابن مسعود رضي الله عنه ان وحي
الرويا اول مايبدا به الانبيا لنتهد اقول بهم لانهم قالوا ان
نوع وحي الرويا كان قبل مجي الملك بستة اشهر والانسب
بحال صلى الله عليه وسلم وحال الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم انه يوحي اليهم بالامر بالاخلاص حين بلوغ سن البعثه
البعثه لان اهم العنايه يجعل لهم بالاهم فالاهم واهم الاشيا
بعد التوحيد المنظور عليه الانبيا هو الاخلاص وان
فطر الانبيا عليه ايضا اقتضا مابشانه وابانه لخطير
شرفه ولكونه بالامر به يكون الانبيا على رتبه كما يقتضيه
مقام النبوه ووحي الرويا كان بالمبشرات المقويه على
التلقي من الملك والجزم بكون ماجا به حقا لصدقها
بالمجي كفلق الصبح اذ لا يصلح ان يوصف غير المبشرات
بالمجي كفلق الصبح والوحي بالاخلاص اهم من الوحي بالمبشرات
فنوع الالهام الاتي بالاهم منها اهم بالتقديم من
النوع الاتي بها فان قلت هذا يخالف ماجزم به الحافظ
في الفتح حيث قال وحكى البيهقي ان مدة الرويا بعد اكماله
اربعين سنه كانت ستة اشهر قال فعلى هذا فابتدا
النبوه وقع في شهر مولده وهو ربيع الاول وابتدا

وحي اليقظه وقع في رمضان انتهى فالجواب انه هذا الا
يقتضي انه كيف يلجم سن اربعين سنه فاجاءه وحي الرؤيا
بحيث لم يتاخر يوما او ساعه بل انه حصل له بعد الما لها
لمدة تعتبر بعدا او هو تحديد تقريب وهو لا يقضي
بان لا يشاركه وحي الالهام فقد قال الحافظ في قوله
في حديث الغار حيث قال لم يسم فاعله لعدم تحقق
الباعث على ذلك وان كان كل من عند الله او ليظهر على انه
لم يكن من باعث البشر او يكون ذلك من وحي الالهام انتهى
وذلك في مدة الرؤيا قبل وحي الملك ولا مرية ان وحي
الامر بالاخلاص بل وبعض الاحكام والامور اللازمه
المقصوده بالذات او بالعرض كالتحبب المذكور والتحنث
فقد تعبده الله تعالى في ابتداء امره اعني قبل التقديم
من وحي البشرات الوسيله لهذا والقلب بها للتلقي
من الملك بعد ستة اشهر فتعين صرف التحديد الحقيقي
عن كلامه ولو سلم ارادته ذلك فلا يلزم منه القطع بموافقته
للواقع فالنوع الاتي بالاهم بالتقديم اهم تقديما من
النوع الاتي بالاهم دون ذلك فعض بالنواجد على ما
اسلفناه لك من مناسبة الاية والحديث لباب كيف
كان بدء الوحي فلست بواجد فيما اظن اقرب منشاه

ولا

ولا ابعد خدشا منه وقد علمت ما خذي له من مجموع
ما ذكره ابو عبد الله ابن النجار وابو عبد الملك البوني
في ابداء ما مناسبت الايه والحديث للباب ولما كانت النكات
لا تتزاحم فنرجع ونقول قدم حديث الاعمال لما فيه من
عموض النوعيه الوحيية والكيفيه البدائيه لينتبه
السامع من اول وهله على طلب مناسبة الحديث للباب
لبذل الوسع فيه وان كتابه في اعلى رتبة الدقه ولا يرجى
معرفته بالسهل فاذا ادرك مناسبة حديث الاعمال الخفي
بدأ ونوعا يتيقظ لما يشاركه في خفا البدء وخالفه بظهور
النوع وهو حديث الحارث ابن هشام بوحي النفث
في الروع فينتبه لحديث الرويا لعايشه المشاركه لحديث
الحارث في ظهور النوع الاقل خفا في البدء منه وختم
بحديث الغار الظاهر بدءا ونوعا فاستكمل باير اد هذه
الاحاديث الاربعه الانواع المذكوره وكيفيه البدء فيها
ويظهر من صنيعه لحصار الوحي في الضروب الاربعه اذ
الاقسام التي بلغت بينها واربعين فسار اجعه اليها او
الى مجموعها لان التقسيم الى ذلك اما بالنظر الى تنوع صفة
حامله كتنوع صفة مجيء جبريل تاره بالملكيه كحديث رايته
على كرسي بين السما والارض لقوله صلى الله عليه وسلم

قال الملك الذي جاني نحراجالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه وحدثت بحيئه على الصورة التي خلقه الله
عليها باجنحة مدجناجين منها فسد المشرق والمغرب
وتاره بصفة البشريه على صوره يحيئه بصوره دحيه
الكلبي مرارا وبصورة الاعرابي في حديث السوال عن
الايمان او بالنظر الى السامع كما جمع به الحافظ بين سماع
الصحابة له كدوي النحل وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ياتيني كصلصلة الجرس حيث قال فدوي النحل لايعارض
صلصلة الجرس لان سماع الدوي بالنظر الى الحاضرين كما
في حديث عمر سمع كدوي النحل والصلصله بالنسبه
الى مقامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الحافظ بعد
ان ذكر الضروب الاربعه وزاد وحي التكليم ليلة الاسري
وذكر نزول الحليمي ان الوحي كان ياتيه على ستة واربعين نوعا
وذكرها اي الحليمي عقبه بقوله وغالبها من صفات
حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر انتهى والمجاز اراد
الاشارة الى الاصول التي يدخل تحتها شئ ووحي التكليم
لا يدخل تحت شئ لتعالي صفاته تعالى عن التبدل فنرجع الى
ماكنا بصدده فنقول واما مناسبة حديث الحارث ابن
هشام لبدء الوحي فقال الحافظ قوله كيف ياتيك الوحي

الحليمي

يحتمل

يحتمل ان يكون المسؤل عنه صفة الوحي نفسه ويحتمل
ان يكون صفة حامله او ماهو اعم من ذلك وعلى كل تقدير
فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز لان الاتيان حقيقته
من وصف حامله واعترض الاسماعيلي فقال هذا الحديث
لايصلح لهذه الترجمه وانما المناسب لكيف بدء الوحي
الحديث الذي بعده واما هذا فهو لكيفية الوحي
لالبدء الوحي وقال الكرماني لعل المراد منعم السوال
عن كيفية ابتدا الوحي او عن كيفية ظهور الوحي فيوافق
ترجمة الباب قلت سياقه يشعر بخلاف ذلك لاتيانه بصيغة
المستقبل دون الماضي لكن يمكن ان يقال المناسبه تظهر
من الجواب لان فيه اشاره الى انحصار صفة الوحي او
صفة حامله فيشمل حالة الابتدا وايضا فلا اثر للتقدم
هاهنا ولو لم تظهر مناسبة فضلا عن انا قد منا ان
مراد البداة بالتحديث عما مضى الحجاز فبدء بكه ثم ثنى
بالمدينه وايضا فلا يلزم ان تتعلق جميع احاديث الباب
ببدء الوحي بل يكفي ان تتعلق بذلك وبما تتعلق به وبما
يتعلق بالايه ايضا وذلك ان احاديث الباب تتعلق
بلفظ الترجمه وبما اشتملت عليه ولما كان في الايه ان
الوحي اليه نظير الوحي الى الانبيا قبله ناسب تقديم ما

يتعلق بها وهو صفه الوحي وصفة حامله اشاره الى
الى ٥ ان الوحي املك الانبيا بابي فيه فحسن ايراد هذا الحديث
عقب حديث الاعمال الذي تقدم التقرير بانه تعلقه بالاعمال
الكريمه اقوى تعلق والله اعلم انتهى ما ذكره الحافظ من
هذه الوجوه وقد علمت من هذا انه يكتفي في المناسبه
بما يتعلق بالترجمه في الجمله وتجل رتبة الامام البخاري ان
يأتي بهذا الكتاب الذي فاق المصنفات بنكته التراجم والرمز
الى المناسبه الغريبه المنال العزيزة المنال ثم يفتتحه
ببابٍ ليس المناسبه فيه اصلا عزيزة الا فتطاف ولا بها
بما دق ورق من اللواحق ايئلاف حاشاه حاشاه فألق
السمع بالاح في مناسبت هذا الحديث ايضا لبدء الوحي ولا
تلاح وبه تعالي اقول ومن حولي وقوتي لحول اعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذا النوع من الوحي وهو
اشد علي ولا مرية في اشدية اول ما بدء له صلى الله عليه
وسلم فوق اشدية عليه في توانيه الاحوال فكيفية بدء
الوحي الا شديه البالغه كل مبلغ بابي وامي ما ذا لاقي
ذلك المبلغ صلى الله عليه وسلم وجزاه عن امته افضل ما
جازى به سايرا لانبيا عن امتهم فان قيل لا نسلم ذلك لجواز حصول
اوله على وجه التدريج فيكون اخف من توانيه فالقول قال

ف

في الفتح قوله وهذا شديد على يفهم منه ان الوحي كله شديد
ولكن هذه الصفه اشدها وهو واضح لان الفهم من
كلام مثل الصلصلة اشكل من الفهم من كلام الرجل بالمخاطب
المعهود والحكمه فيه ان العاده جرت بالمناسبه بين القايل
والسامع وهي هنا اما باتصاف السامع بوصف القايل بوصف
الروحانيه وهو النوع الاول واما باتصاف القايل بوصف
السامع وهو البشريه وهو النوع الثاني والاول اشد
بلا شك انتهى فاذا كان الامر كذلك فاول هذا الوحي
اشد من توانيه لاتصاف السامع بوصف القايل هاهنا
ولغايه ما لا تالفه بشريته قبل وعلى نحو الصلصلة اول
وهله واما في توانيه فتالفه في الجمله فاول بدء الوحي
في هذا النوع كان بالاشدية البالغه البته واما مناسبة
حديث عايشه رضي الله عنها في نوع فجي الرويا المضمر
بقولها اول ما بدء به صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحه في المنام اي اول ما بدء به في الوحي
المنامي الرويا الصالحه اي الصادقه في المنام بوقوعها
في الخارج بعين المرى مناما او كما دلت عليه لشعر
مقارن بنظير رويا قبل وقعة احد ابلا او بقرا
تحر فوقع في اصحابه في وقعة ما وقع وكذلك زادت

تر لها في المنام ولا كون الرؤيا الا فيه وصفتها بكونها
لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ولا كذلك في ثوانيه
لرؤياه ما يعبر كرؤياه للبن فاعطى فضلة لعمر وتاويله
له بالعلم وتاره يوحي اليه فيتحكم من الاحكام ولا يوصف
مثله في العجم كفلق الصبح وحكمة رؤياه اول الوحي
المنامي الرؤيا الصالحة الصادقة في المنام كما فسرناه
التنويه على التلقي من الملك والجزم بمجيئه بالحق
لعدم تخلف الامر المثالي القابل في حد نفسه للتخلف
بكونه اضغاث احلام لا بقيد رؤياه صلى الله عليه
وسلم فلان لا يتخلف عن الصدق ما يوتى له به على لسان
شخص من المخلوقات يقظة او لي وهذا معنى قول
علقمه ابن قيس اول ما يوتى به الانبياء في المنام حتى
تهدا قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد في اليقظة وبه تعلم
انا لم نرد ما ظهر من حديث عايشه وحديث علقمة
بل رد ديناه بالتجريد الى امر اخص منه وبه تظهر مناسبة
ايراد الامام البخاري لحديثها في الباب واشارته الى
المطابقة باقرا فاذا جيء مرائيه صالحه وصادقه
لكن لا بهذا المعنى المغوى للتلقي من الملك المشوق
لما وراءه من العلم على اقوى بصيرة بمجيء الملك به كفاحا

الي امر

وينفث

وينفث في الروع فالشروع في الكلام على حديث الغار
الظاهر توعا وقد المتكيف بدوه بباقي احاديث
الباب خلا حديث نزول المدثر فانه اصل بنفسه وان
كان البدء فيه بدا اصافيا لحديث اية القيمه على تعرير
الحافظ لاتي وستقف على انه من جملة كيفيات بدء حديث
الغار فنقول واما مناسبت حديث الغار فاظهر
من ان تذكر ولذلك لم يتعرض الحافظ لبيانها اللهم عفا عنه
لكن نشبه على صنوف كيفيات هذا البدء المشار اليها
في باقي احاديث الباب خلا ما استثناه فانها لم
تذكر الا اشاره بكل حديث منها الى كيفية بدء وحيه
صلى الله عليه وسلم من المحل المناسب ان يكون محل الشاهد
حديث الغار كما ستقف عليه وله تشاهر فنقول ان بدء الوحي بمجيء
الملك كفاحا في غار حرا كان متكيفا بكونه وحي فيه
باقرا باسم ربك وبكونه عالج فيه صلى الله عليه وسلم
شدده من التنزيل فحرك شفتيه به خشية التفلت كما يجيء
في الحديث الثاني من روايته فيما يتعلق بالمدارسة
ويكون الايحاء به قرب قران العلوين بسرح العقوب كما يجيء
في حديث ابي سفيان في قوله هرقل قد كنت اعلم انه خارج
وفي خبر ابن الناطور المروي بهذا السند الى الزهري عن

وله تشاهر

الاولى من رواية
ابن عباس رضي الله
عنهما وبعط جبريل
له بعد مقطة اقرا
هل اراد ان يكون
الايحاء به كان
في رمضان كما
يجيء في الحديث؟

ابن الناطور كما نبه عليه الحافظ عند إيراده لترجمة كونه
معلقا في قوله وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم يحيث
قال الحافظ وكان ما اطلع عليه هرقل مما ذكر بقتضي
حساب المنجمين انهم زعموا ان مولد النبي صلى الله عليه
وسلم كان بقران العلويين برج العقرب وهما يقترنان
في كل عشرين سنة مرة الى ان تستوفي المثلثة بروجها
في ستمائة سنة فكان ابتداء العشرين الاولى لمولد النبوي
في القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية جاء جبريل
بالوحي انتهى ويسجى ذلك في محله بزيادة على هذا واما
مناسبة حديث نزول المدثر بعد فترة الوحي فمرت
الاشارة الى ان البدء فيه اضافي فلها مناسبة حديث
ابن عباس رضي الله عنهما في معالجة شدة التنزيل عليه
صلى الله عليه وسلم فقال الحافظ في قول ابن عباس فانا
احركهما وعبر في الاول بقوله كان يحركهما وفي الثاني
برأيت لان ابن عباس لم يره النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة لان سورة القيمة مكية باتفاق بل الظاهر ان نزول
هذه الاية كان في اول الامر والى هذا جنح البخاري
في ايراده هذا الحديث اهنا والاسباب ان يكون هذا سبق
الحديث للباب في قوله ما يحرك شفتيه لقوله في الفتح قوله

تحرك

تحرك شفتيه وقوله فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لا تنافي
بينهما لان تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التي
لا ينطق بها الا اللسان يلزم منه تحريك اللسان ايضا
قال وقد مضى ان في رواية جرير في التفسير تحرك به
لسانه وشفتاه فجمع بينهما وكاد النبي صلى الله عليه وسلم
في ابتداء امر اذا لقن تازع جبريل القراءة ولم يصبر حتى
يتمها مسارعة الى الحفظ ليلا يتفلت منه شيء قاله الحسن
وغيره انتهى فانظر قوله في ابتداء امر اذا لقن الخ
فانه يقتضي ان الوحي السابق الشامل للوحي باقرأ سموه
اقلا بكونه مكيفا بكونه صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه
به فتكون المناسبة في قوله ما يحرك شفتيه لتكون المناسبة
في البدء بالحقيقي واما على تقرير الحافظ على ما استظهره
من ان نزول هذه الايات كان في اول الامر وان
البخاري جنح الى المناسبة في ايراده هذا الحديث لنزول
هذه الايات في اول الامر فيكون البدء فيه اضافيا فان
اثنا تتابع الوحي بعد المدثر لورود الايات الناهية عن
تحريك اللسان به او ان الوحي فعلى ما روي عن ابن عباس
من ان فترة الوحي كانت اياما المرضي للحافظ في الفتح تكون اضافية البدء
بايات القيمة اضافيه قريبه في الجملة وعلى ما رواه

الشعبي مرسلا من انها ثلاث سنين تكون اضافية بعيدة الوقوع
بعد الثلاث السنين في اثنا التتابع فاما المناسبة في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما في مدارسة جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الحافظ بعد ان انهى الكلام على الذي قبله
وفيه اشارة الى ان ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان
اولا ان نزوله الوسما الدنيا كان في رمضان كما ثبت من
حديث ابن عباس انتهى والوجه الاول يمكن من الحسن
في قوله وفيه اشارة الى ان ابتداء نزول القرآن كان في
شهر رمضان وليس فيه اذ ذاك النزول الا بالوحي باقرأ
فيكون الوحي بها متيقنا بكونه في رمضان فمناسبة حديث
المدارسة لبدء الوحي من هذا الوجه واما الوجه الثاني
ففيه شيء وذلك ان نزوله الى سما الدنيا كان لا يباعده في
بيت العزة بها في اسفار لم يوح به الى احد فاين يناسب
بدء الوحي الا بتكلف لا يخفى واما مناسبة حديث ابي
سفيان في قصة هرقل وخبر ابن الناطور لبدء الوحي
فقال الحافظ في اخر خبر ابن الناطور تنبيه لما كان امر
هرقل وذلا بيات عند كثير من الناس مشتبها لانه يحتمل
عدم تصريحه بالايمان للخوف على نفسه من القتل ويحتمل ان
يكون استمر على الشك حتى مات كافرا وقال الراوي في اخر القصه

استمر

فكان

فكان ذلك اخر شان هرقل ختم البخاري بهذا الباب الذي استفتحه
بحديث الاعمال بالنيات قال ان صدقت نيته انتفع بها في الجملة كانه
والا فقد خاب وخسر فظهرت مناسبة ايراد قصة ابن الناطور
في بدء الوحي لمناسبتها حديث الاعمال المصدر الباب به
ويوخذ من اخر لقطة في القصه براعة الاختتام للباب
وهو واضح مما قررناه فان قيل فما مناسبة حديث ابي
سفيان في قصة هرقل ببدء الوحي اجيب انه تضمن
كيفية حال الناس معه صلى الله عليه وسلم في ذلك الابتداء
ولان الاية التي كتبها الى هرقل للدعاء الى الاسلام ملتئم
مع الاية التي في الترجمة وهي قوله تعالى انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح الاية وقال تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الاية فبان انه اوحي اليهم كلهم ان اقيموا
الدين وهو معنى قوله سواء بيننا وبينكم الاية انتهى واتت
خبير بان هذا كله مناسب لما ذكر في الباب كعادة
الحافظ في الاكتفاء بذلك كما صرح به في حديث الحارث بن
هشام لابتداء الوحي وقد تفضل الحافظ باحسن من هذا
حيث قال في الفتح في حديث ابي سفيان في قول هرقل وكذلك
الرسل لا تغدر قاله ورد هذه الاشياء التي سال
عنها هرقل ليست قاطعة على النبوة الا انه يحتمل انها كانت

عنده علامات على هذا النبي بعينه لانه قال بعد ذلك قد كنت
اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم وما اورده احتمالا جزم
به ابن بطال وهو ظاهر جزمه باطلاع هرقل على بعثة
نبينا بعلم اطلع عليه لحكيم بظهور ما جزم به ابن بطال
من قول هرقل قد كنت اعلم انه خارج فتكون المناسبة
في حديث ابي سفيان في قول هرقل قد كنت اعلم انه خارج
بضميمة ما ذكره الحافظ في خبر ابن الناطور في قوله
قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم حديث
قال وكان ما اطلع عليه هرقل من ذلك يقتضي حساب
المنجمين انهم زعموا ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان
بقران العلويين برج العقرب وهما يقترنان في كل عشرين
سنة مرة الى ان تستوفي المثليه بروجها في ستين سنة
فان كان ابتداء العشرين الاولى المولد النبوي في القران
المذكور وعند تمام العشرين الثانيه يجي جبريل بالوحي
وعند تمام الثالثه فتح خيبر وعرض القضيه التي جرت فتح
مكه وظهور الاسلام في تلك الايام رأى هرقل ما رأى ومن
جملة ما ذكره ايضا ان برج العقرب هائي وهو دليل ملك
القوم الذين يختتنون فكان ذلك دليلا على انتقال الملك
الى العرب واما اليهود فليسوا مرادا هنا لان هذا الخ

يستقل

يستقل

يستقل اليه الملك لا من انقضى ملكه فان قيل كيف ساغ للبخاري
ايراد هذا الخبر المشعر بتقوية قول المنجمين والاعتماد على
ما يدل عليه احكامهم فالجواب انه لم يقصد ذلك بل قصد
ان يبين ان المبشرات بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل
طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن او منجم محق او مبطل
انسي او جني وهذا من ابدع ما يشير اليه عالم او يحتج به
محتج انتهى كلامه وهذا دليل على ان المناسبة في خبر ابن
الناطور في قوله حزاء ينظر في النجوم بقوله وكان ما اطلع
عليه هرقل الخ وفي خبر ابي سفيان في قول هرقل قد كنت
اعلم انه خارج باعتبار حكمه بمقتضى حساب المنجمين بجي
جبريل عند تمام العشرين الثانيه قرب اقتران العلويين
برج العقرب فيشير البخاري بذلك الى ان الوحي بادر كما كان
متكيفا بالوقت المرضي كان متكيفا بقرب الوقت الاقتران
العلويين لكن يفهم من قول [illegible] في السوال فان قيل كيف
ساغ للبخاري ايراد هذا الخبر الخ وفي الجواب من قوله لم يقصد
ذلك الخ انه العلم في نفسه باطل وان قوله وتصحيح اشارة
البخاري اليه وهذا من ابدع ما يشير اليه عالم او يحتج به محتج
مما قبيل الاحتجاج على الخصم بزعمه وانت خبير بان الباب
معقود لبيان بدء الوحي وافادة ان بدءه كان بموافقة قول

الحافظ ٦

المنجمين وان لم يكن يطلع صحيحا ليس فيه كبير فائده فالعلم في
نفسه صحيح وتكفيف الوحي بذلك لا تفراد بوصف الصحة رجيح
قال الامام الحافظ الدين النسفي في تفسيره مدارك التنزيل في قوله
تعالى فلا يظهر على غيبه احدا ما نصه وفي التاويلات قال
بعضهم في هذه الاية دلالة لتكذيب المنجمين وليس كذلك
فان فيهم من يصدق قوله وكذلك المتطببه يعرفون طبايع
النبات وذا لا يعرف بالتامل فعلم بانهم وقعوا على علمه
من جهة رسول انقطع اثره وبقي علمه في الخلق انتهى
وسكت الامام حافظ الدين عليه في مقامين من تفسيره المدارك
ويقويه ذكر ما تظافرت عليه كلمات اليهود من قولهم عند
مولده صلى الله عليه وسلم وعنه بعثته هذا كوكب احمد وقول
بعضهم طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الى خروج نبي وظهوره
وهو اية تتبعهم ذلك بالتلقي عن ابائهم بمشاهدة ذلك عند
ظهور انبيائهم او مع اخبار انبيائهم لهم بذلك وقد ذكر
الشامي في سيرته اكثرها عن ابي نعيم فقط وبعضها من رواية
ابن عساكر او الحاكم ايضا ومر لي عن كثير من الشافعيه واظنه
الامام العلامه تقي الدين السبكي شنع على من يدعي بطلان هذا
العلم وجعل اية حقيقته في نفسه صدق بعض اهله فيما يقولون
وتخلف الصدق في قول بعض لخلل وقع من المتصدي منهم

لم

لم يتعاطى له انتفى بحناه واية حقيقته في نفسه اجماع
الجماعلى الاعتداد به فيما يتعلق بالوقت والقبلة بل
قالوا بوجوب تعلم هذا القدر منه وجزم بعض الحنفيه
كما في القنيه وغيرها وبعض الشافعيه بالاعتداد به
في حق الهلال ايضا فالعلم في نفسه صحيح واشارة
الامام البخاري الى المناسبه للايه بايراد حديث ابي سفيان
وخبر ابن الناطور من محل الشاهد لموافقته للواقع بر عايات
الشروط اذ انكار ما طابق الواقع ليس له موقع فلله در
الامام البخاري ما اغور غوصه لغوامض الحقايق وما
اقدره على ايرادها برموز دقايق يعض عليها بنواجذ
الاغتنام من لم يقف عند ما قيل وقضى بتلاحق السلايق
من [illegible] الاحلام فنظم بحمد الله تعالى مناسبة الاحاديث
كلها لبدء الوحي من ما اقتضته من شوارد الموارد الفتحيه
والمداد الله تعالى فيما ابرزته في بعضها اعطما يليق بهذا
الامام ومصنفه الذي لم يزل يكرر في مواضع كلت عنها
الاحلام ووكلت علم الامر فيها الى الملك العلام يفيض به
اذا شاء على من شاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع بهذا
واسال الله باكرم الرسل وخير البريه ان يذيقني من رحيق
الاخلاص ما يقيني من شوايب التدرع به على ذوي الاختصاص

تعالى خلوص النيه
واتوسل اليه؟

وما ابرئ نفسي لامارة فاسال الله الكريم ان يجعل قبوله لديهم
على الاخلاص فيه امارة وقد تحققت مرادا مواضع اقتطاف
الانوار من يانع الكمام فتح الباري وآقتباس الانوار من
مواقع نجومه الدراري والافاني بي هذه اللالي فحلي له
لالي وتثقفت بما تلقفت منه على ابراز ما اكتنز مما لم اجد
اليه سبيلا من شرحه بمن الله تعالى وتسديده وفتحه
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا به وعليه التكلان والحمد
لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا وكان اتمام ذلك على ابهج انهج
المسالك صبيح يوم الاثنين سابع عشر ذي العقده الحرام
١١١٥ سنه وصلى الله وسلم على سيدنا الغبوض الاهيه وسيدنا
بحوامع يعجز عنه قوى البريه المحاقا منه تعالى لكل احد بنيته البشريه
بالكتاب المعجز في ضم نضه وظاهره ومجمله ومفسره وسنا
ومحكمه المنجز فيض فضله تعالى العزيز النعما الجزيل الالاء
وعلى اله الميامين واصحابه نجوم الاهتدا امين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

تم

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية　　بطـــاقـــة هـــويـــة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٧٥١٤		

عنوان المخطوط: مجموع أوله رسالة بعنوان: الهواطل المغدقة بالدلائل المحدقة
المؤلف: تاج الدين إبراهيم ابن يعقوب تاج الدين
الناسخ :
الموضوع : نوع الخط : نسخي
الأوراق: ٥٤ الأسطر:٢٧ القياس:٢٢×١٦سم
ملاحظات : مجموع يحوي رسالتين في موضوع عقائد أهل السنة والجماعة والمعتزلة والنبوات وقد فهرست كل منها في موضوعها، من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري، رسائله مصححة،،عليها وقف بإسم محمد حسن البخشي، متأثرة بالرطوبة والأرضة، كتبت رؤوس الفقر بالمداد الأحمر، وضعت خطوط فوق بعض الكلمات، تأثرت أوراقه بالرطوبة
تاريخ التصوير: ٧ / ٢٠٠٩/١٠م اسم المصور:خلود

الزعامة